منبر الإسلام

مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف المصرية – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العدد «٨» شهر شعبان ١٤٤٦ هـ – فبراير ٢٠٢٥ م – الثمن «٥» جنيهات

عمارة المساجد

شهر شعبان من الشهور التي لها فضل عظيم عند الله بعد شهر رمضان، فقد كان النبي، ﷺ، يصوم أكثر أيام شهر شعبان، وهذا الشهر قد شهد حدثًا عظيمًا في الإسلام، وهو تحويل القبلة من المسجد الأقصى بفلسطين، إلى البيت الحرام بمكة المكرمة، من هذا المنطلق جاء هذا العدد من مجلة "منبر الإسلام"، لتوضيح مكانة ومنزلة المسجد في حياة الأفراد والمجتمع، من خلال مقالات وتقارير العدد.

ويأتي مقال معالي وزير الأوقاف أ.د/ أسامة الأزهري، حاملًا عنوان" ليلة التجلي الإلهي"، موضحًا أهمية وفضل ليلة النصف من شعبان، فتلك الليلة من الليالى المباركة، من شهر شعبان، الذي كان رسول الله ﷺ، يصوم أكثر أيامه، ويرغب في ذلك، معللًا ذلك بأنه شهر يأتي بين رجب ورمضان، ويغفل عنه كثير من الناس، وتُرفع فيه الأعمال إلى الله تعالى.

ومقال أ.د/ نظير عياد مفتي الجمهورية رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم " المسجد أعظم وسيلة للدعوة ونشر الفتوى الصحيحة".

كما يتحدث الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أ.د/ محمد عبد الرحيم البيومي، في مقاله "الأمة.. قبلة ومساجد"، عن شأن هذه الأمة مع مساجدها وخصائصها ومكانة القبلة فيها.

كما يتناول العدد ملفًا كاملًا عن "مسجد مصر" بالعاصمة الإدارية الجديدة، خاصة بعد قرار فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، بضم المسجد لإشراف وزارة الأوقاف، مع تقرير شامل عن جهود وزارة الأوقاف المصرية في عمارة وصيانة المساجد.

ويشتمل العدد على الأبواب الثابتة، مثل "بلاغة آية"، و "قضية فقهية"، و"شموس في سماء الأزهر"، و"كتاب في سطور"، و"آداب الإفتاء"،وباب "فتاوى"، بالإضافة إلى النشاط الدعوى لوزارةالأوقاف خلال شهر شعبان.

الفهرس

الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري

وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يكتب:

ليلة التجلي الإلهي ..... ص ٤-٧

المسجد أعظم وسيلة للدعوة ونشر الفتوى الصحيحة

بقلم أ.د/ نظير محمد عياد ..... ص ٨-٩

الأمة .. قبلة ومساجد

بقلم أ.د/ محمد عبد الرحيم البيومي ..... ص ١٠-١٢

"مسجد مصر الكبير"

نموذج للعمارة الإسلامية الحديثة

وزير الأوقاف وكبار رجال الدولة يشهدون أول جمعة بمسجد مصر الكبير تحت إشراف الوزارة

الأوقاف تطلق برنامجا دعويا جديدًا «من مسجد مصر»

ملف خاص ..... ص ١٤-٢١

تنويه مهم

الإمام المفكر

وافق معالي الدكتور/ أسامة الأزهري - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، على إطلاق مجلة «منبر الإسلام» مسابقة «الإمام المفكر»، وهي دعوة لجميع أئمة ودعاة وواعظات وزارة الأوقاف للمشاركة فيها، وملخص المسابقة يتمثل في إرسال الداعية أو الإمام أو الواعظ أو الواعظة مقالًا لا يزيد على ١٠٠٠ كلمة، يتحدث فيه عن قضية من القضايا التي تهم الوطن والناس، وكيفية التغلب عليها، وتقديم الحلول الواقعية لها، خدمة للدين والإنسانية كلها، وسيتم نشر المقال على صفحات المجلة، كما سيتم تكريمه من قبل معالي الوزير. على أن يرسل المقال إلى المجلة عبر البريد التالي:

islamic_ council_eg@yahoo.com

مسألة حول الصخرة المشرفة

بقلم: أحْمَد عبد العَاطي ..... ص ٢٢-٢٣

تحويل القبلة .. وفقه التعايش والحوار

بقلم: د/ خالد عمران ..... ص ٢٤-٢٥

بلاغة آية

بقلم: أ.د/ إبراهيم الهدهد ..... ص ٢٦-٢٧

أدب المفتي والمستفتي بين الأصالة والمعاصرة (٤)

بقلم: أحمد ممدوح سعد ..... ص ٢٨-٢٩

برعاية كريمة من معالي/ وزير الأوقاف

مشاركة متميزة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في معرض القاهرة الدولي للكتاب

..... ص ٣٢-٣٣

شموس في سماء الأزهر

وجدان ذاب وانصهر ما بين مصري وشنقيطي

الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي «عالم» عابر للبلدان

..... ص ٣٦-٣٧

مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
العدد «٨» شهر شعبان ١٤٤٦هـ - نوفمبر ٢٠٢٥م

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة الأزهري

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المشرف العام

أ.د /محمد عبد الرحيم البيومي

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

محمود الجلاد

معاون وزير الأوقاف لشئون الإعلام

المشرف على التحرير

خالد أحمد المطعني

مدير عام التحرير والنشر

د. هدى حميد معوض

المراسلات:
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة
ت - ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩

بقلم /
أ.د/ أسامة الأزهري
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ليلة التجلي الإلهي

ليلة النصف من شعبان ليلة عظيمة الشأن، جليلة القدر، فضلها عظيم، وفيها فضائل كثيرة، ومن أعجب فضائلها: أنها ليلة يتجلى الله تعالى فيها على العباد فيغفر لهم ذنوبهم، والتجلي الإلهي بالمغفرة لا يحدث إلا في أوقات وأزمنة معدودة؛ كليلة القدر، ويوم عرفة، وليلة النصف من شعبان.

ليلة النصف من شعبان من الليالي المعدودة من ليالي الدهر التي تشهد حدثًا سماويًا عظيمًا، وتشهد تجليًا إلهيًا خاصًا، وهي ليلة براءة وتأهب ودعاء وتبتل، وهي ليلة مباركة

فهي ليلة من الليالي المعدودة من ليالي الدهر التي تشهد حدثًا سماويًا عظيمًا، وتشهد تجليًا إلهيًا خاصًا، وهي ليلة براءة وتأهب ودعاء وتبتُّل، وهي ليلة مباركة. ومن فضائلها: أن أعمال العباد تُعرض فيها على الله، ويطّلع عليها، ويغفر لهم جميع ذنوبهم وسيئاتهم، والمغفرة في هذه الليلة لا تشمل ثلاث فئات: المشرك، والمشاحن، وقاطع الرحم؛ فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ؛ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» (رواه ابن ماجه وغيره).

فإذا فتشت في قلبك ووجدت أن فيه أدنى ذرة من الشحناء أو الخصومة أو القطيعة أو الكبر على الناس أو التعالي عليهم؛ فاعلم أن أمثال هذه المعاني القلبية الظلمانية القبيحة تجعلك محرومًا من المغفرة في يوم التجلي الإلهي وفي يوم الفضل والغفران؛ فعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله إلى خلقه؛ فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه» (رواه الطبراني، والبيهقي)، فعلى الإنسان في هذه الليلة أن يملأ قلبه بالسكينة والود، وينشغل بالصلاة والصيام والذكر والبر وتلاوة القرآن؛ فعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- ، قالت: «قَامَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي؛ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ؛ قُمْتُ حَتَّى حَرَّكْتُ إِبْهَامَهُ؛ فَتَحَرَّكَ، فَرَجَعْتُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَوْ يَا حُمَيْرَاءُ: ظَنَنْتِ أَنَّ النَّبِيَّ خَاسَ بِكِ؟»، قُلْتُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ قُبِضْتَ لِطُولِ سُجُودِكَ، فَقَالَ: «أَتَدْرِينَ أَيُّ لَيْلَةٍ هَذِهِ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ

أعمال العباد تُعرض فيها على الله ويطَّلع عليها ويغفر لهم جميع ذنوبهم وسيئاتهم.. والمغفرة في هذه الليلة لا تشمل ثلاث فئات: المشرك والمشاحن وقاطع الرحم

مِنْ شَعْبَانَ، إِنَّ اللهَ يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ، وَيَرْحَمُ الْمُسْتَرْحِمِينَ، وَيُؤَخِّرُ أَهْلَ الْحِقْدِ كَمَا هُمْ» (رواه البيهقي).

وهي ليلة عَرْض على الله تعالى، فعرض أعمال العباد على الله عرض يومي، يبينه حديث «تعاقب الملائكة بالليل والنهار»، وعرض أسبوعي، يبينه حديث «صيام يومي الإثنين والخميس»، وعرض سنوي، يكون في ليلة النصف من شعبان؛ حيث يُجمع حصاد السنة ويُعرض في تلك الليلة.

وهي ليلة دعاء وتبتلٍ وتضرع إلى الله تعالى بقبول أعمال السنة، فكان إحياؤها مندوبًا ومستحبًّا ومرغوبًا فيه، وقد سبق لإحياء هذه الليلة عدد من السادة التابعين، فكانوا في هذه الليلة يرتدون أفضل ما لديهم من الثياب، ويغتسلون، ويجتهدون في الطاعة والعبادة والذكر، ثم إذا ما أسفرت الليلة عن إشراق الفجر يصومون اليوم التالي لها.

وسيرًا على نهج هولاء السادة؛ نحيي هذه الليلة، ونحتفل بها، ونصوم نهارها، ومن ينكر هذا ويدعي بدعيته فهو مجادل، وهذا الجدل تتجدد إثارته في كل موسم من هذه المواسم، ويشكل نمطًا من الثقافة المغلوطة التي فيها بقايا تأثر بفكر التيارات المتطرفة؛ نحتفل أو لا نحتفل.. بالمولد النبوي الشريف.. وبليلة الإسراء والمعراج.. وبليلة النصف من شعبان، ومع كل مناسبة يتجدد الجدل في إحياء تلك الليالي، والقيام فيها، والاحتفال بها، ولا بد من تجاوز هذا النمط من الجدل الذي يُحوّل مواسم الخير والنفحات من أوقات تغتنم وتنهض فيها الهمم بالمسابقة في الطاعات إلى الانشغال بالجدل في أن نتعبد فيها أو لا نتعبد، ونهنئ بها أو لا نهنئ.

فلا بد أن نطوي صفحة هذه الطريقة

إحياؤها مندوب ومستحب ومرغوب فيه، وعلى الإنسان في هذه الليلة أن يملأ قلبه بالسكينة والود وينشغل بالصلاة والصيام والذكر والبر وتلاوة القرآن

الجدلية من التفكير، ونعظم الاستفادة من الأوقات الشريفة الفاضلة، وها هو الإمام البيهقي ـ رحمه الله ـ ألّف كتاب «فضائل الأوقات»، وهذا الكتاب فيه دعوة لأن يتشوّف العبد ويترقب ويهتم باغتنام كل وقت فيه مظنة نفحة إلهية؛ ولو على سبيل التقريب والتقرب.. ولو على سبيل الظن؛ لأن الإنسان المتشوف يتتبع ويحرص ويسابق لعله يدرك العطايا والنفحات؛ خصوصًا في الأوقات التي هي مظنة الإجابة، وقد ورد عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، أنه قال: «خَمْسُ لَيَالٍ لَا يُرَدُّ فِيهِنَّ الدُّعَاءُ: لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، وَأَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَب، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلَيْلَةُ الْعِيدِ، وَلَيْلَةُ النَّحْرِ» (رواه عبد الرزاق في المصنف)، ونجد أن الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ قال: «بلغني أن خمس ليال يستجاب فيها الدعاء: ليلة الجمعة، وليلة أول رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة عيد الفطر، وليلة عيد الأضحى»

(رواه البيهقي)، ووجدنا هذا الهدي منقولًا عن عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ؛ حيث كتب إلى واليه على البصرة: «أن اجمع الناس على هذه الليالي الأربعة، وذكر ليلة النصف من شعبان، وليلة أول رجب، وليلة عيد الفطر، وليلة عيد الأضحى»، وعندما نبحث في الأحاديث النبوية نجد عددًا من الأحاديث في فضل ليلة النصف من شعبان، بعضها صحيح وبعضها ضعيف وبعضها شديد الضعف، وهذا يشير إلى أن هناك حالة إجمالية في الشريعة عن هذه الليلة لا تُنكر، قد يكون الجدل في جزئياتها؛ لكن عند تجميع الشواهد مع بعضها نجد أن ليلة النصف من شعبان لها فضل عظيم، وها هم أئمة التابعين كخالد بن معدان، ومكحول، ولقمان بن عامر، والإمام الأوزاعي، وإمام أهل الحديث إسحاق بن راهويه؛ جميعهم أطبقوا على استحباب إحياء ليلة النصف من شعبان بالتعبد والصلاة والقيام والتطهر والإقبال على

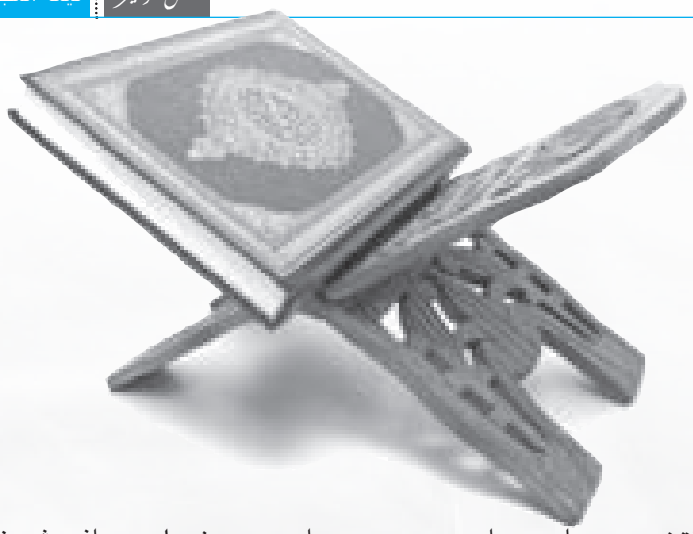

الله بالدعاء والتضرع وصيام يومها.

وهناك أحاديث لها قبول وثبوت عند أهل الحديث؛ كما في صحيح ابن حبان الذي أكثر من العناية بها، وسنن ابن ماجه وغيره؛ أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله جل جلاله ويتجلى في ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل شيء - وهذا باب واسع من الرحمة مفتوح يدخل فيه كل شيء - إلا لمشرك أو مشاحن»، وفي رواية أخرى: «أو قاطع رحم»، «أو قاتل»، «أو امرأة زانية».

ونصيحتي للجميع: «عاملوا الناس جميعًا والكون كله بالإحسان والإتقان في كل شيء، والرحمة في كل شيء، فسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ يقول: «يتجلى الله في ليلة النصف من شعبان؛ فيغفر لكل شيء».

ولا بد من وجود مستوى أوّلِي من تعظيم الشعيرة، ومَلء القلب بالشعور بأن هذه الليلة جليلة القدر، وفيها تجليات إلهية، والله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

فالمفتاح الأوّلِي: أن لا تجعل الأزمان الشريفة الفاضلة تمر بك وأنت في حال غفلة وتغافل ونسيان، وهذا ليس من تعظيم شعائر الله.. فاملأ قلبك شعورًا بأن الأوقات الفاضلة أوقات مهيبة، وفيها حدث كوني عظيم، ويفتح الله تعالى فيها خزائن الرحمة والبركة والطمأنينة والقبول، ويتجلى فيها على عباده.. حدث علوي رباني شريف، املأ قلبك بلحظة سكون وإخبات بين يدي الله تعالى، وقد حكى الله تعالى عن قوم أخذهم بالعذاب، وأخبر سبحانه أنهم استحقوا العذاب لأنهم ما استكانوا لربهم وما تضرعوا له، حيث قال سبحانه: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (المؤمنون:٧٦).

املأ قلبك بالافتقار والتذلل والانطراح بين يديه، وبالرجاء وبالدعاء وبالتضرع، وهذا بلا شك مفتاح خيري الدنيا والآخرة.

وفي حديث أسامة بن زيد- رضي الله عنهما- الذي استخدم فيه الأسلوب البحثي، واستوقف عند تصرف النبي ﷺ، وبادر بسؤاله ؛ ليستعلم ويستفهم عن سبب معاملة النبي لشهر شعبان معاملة خاصة، فقال: يا رسولَ اللّهِ! لم أرك تَصومُ شَهْرًا منَ الشُّهورِ ما تصومُ من شعبانَ؟! قالَ: «ذلِكَ شَهْرٌ يَغفُلُ النّاسُ عنهُ بينَ رجبٍ ورمضانَ، وَهوَ شَهْرٌ تُرفَعُ فيهِ الأعمالُ إلى ربِّ العالمينَ، فأحبُّ أن يُرفَعَ عمَلي وأنا صائمٌ» (رواه النسائي وأحمد).

فسارعوا بكل ما تملكون من رضًا وصفح ومسامحة إلى إزالة كل معاني السلبية والخصومة والقطيعة من قلوبكم، واغلبوا أنفسكم في هذا اليوم، واصفحوا عن الناس حتى يصفح الله عنكم، وإياكم أن تأتى عليكم هذه الليلة ويكون في قلوبكم بقايا شحناء لأحد.

سارعوا بكل ما تملكون من رضًا وصفح ومسامحة إلى إزالة كل معاني السلبية والخصومة والقطيعة من قلوبكم واغلبوا أنفسكم في هذا اليوم واصفحوا عن الناس حتى يصفح الله عنكم، وإياكم أن تأتي عليكم هذه الليلة ويكون في قلوبكم بقايا شحناء لأحد.

المسجد أعظم وسيلة للدعوة ونشر الفتوى الصحيحة

بقلم:
أ.د/ نظير محمد عياد
■ مفتي جمهورية مصر العربية
رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم

تتعدد وتتنوع الوسائل الدعوية المعاصرة، لكن يظل المسجد أحد أهم وأعظم وسائل الدعوة إلى الله تعالى قديمًا وحديثًا، وهو وسيلة دعوية خالدة لا يمكن لها أن تبيد ما بقي الزمان والمكان، ومنذ اللحظة الأولى التي أشرقت فيها شمس الإسلام على المدينة، كان المسجد أول معلَم يُقام، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليؤسس دولة دون أن يجعل لها قلبًا نابضًا بالإيمان، وساحةً تُصقل فيها العقول، وتتربى فيها النفوس، وتُرسّخ فيها القيم، حمل -صلى الله عليه وسلم- حجارة البناء بيديه الشريفتين، ليكون المسجد منذ لحظة تأسيسه أكثر من مكانٍ للصلاة، بل رمزًا للمساواة، ومدرسةً للأخلاق، ومنطلقًا لحضارةٍ غيّرت وجه الأرض.

لم يكن المسجد في عهد النبي ﷺ محرابًا للعابدين فقط، بل كان جامعةً تُغذّي العقول، ومحكمةً يُقام فيها العدل، ودارًا للشورى يُصاغ فيها مستقبل الأمة، ومركزًا لقيادة الجيوش تُعقد فيه الألوية، وتُنسج فيه رايات النصر، وكان نُزُلًا لاستقبال الوفود والرسل الذين توجههم الدول للقاء الرسول ﷺ، على هذه الأعمدة الشامخة بُني المجتمع الإسلامي الأول، وعلى هذه القيم الخالدة ظلّ المسجد عبر العصور منارةً لا تخبو، ورسالةً لا تنقطع، ومسؤوليةً يحملها كل من وعى دوره في إحياء مجده ودوره.

وفي دولة المؤسسات ـ في واقعنا المعاصر ـ حيث تتكامل الأدوار لبناء مجتمع متماسك ومستقر، أصبح للمسجد دورٌ توعوي محوري، لا يقتصر على الجوانب التعبدية فحسب، بل يمتد ليكون معينًا للدولة في أداء رسالتها التربوية والتثقيفية والتوجيهية؛ ففي ظل التغيرات المتسارعة، وما يشهده واقعنا المعاصر من تحديات فكرية واجتماعية، بات من الضروري أن ينهض المسجد بمسؤوليته التوعوية، جنبًا إلى جنب مع المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية، فحين تسعى الأفكار المنحرفة والمتطرفة إلى غرس بذور الشك والفرقة بين أبناء الأمة، يبرز دور المسجد كحائط صدٍّ متين، وميدانٍ رحبٍ لتصحيح المفاهيم المغلوطة، وتفنيد الأكاذيب التي يروّج لها أعداء الدين والوطن، حيث يتحدث الداعية في أرجاء المسجد إلى القلوب قبل الآذان، يوجّه، ويصلح، وينير العقول بالحق، ويزرع في النفوس بذور الاعتدال والتسامح.

إن خطبة الجمعة وحدها، بما تحمله من رسائل توجيهية، تمثل فرصة ذهبية لترسيخ الفكر الوسطي المعتدل، وتعزيز القيم التي تحفظ تماسك المجتمع، وتحميه من الانقسام والتشرذم.

وتعدد أدوار المسجد ليكون ساحةً

للمسجد دورٌ توعوي محوري لا يقتصر على الجوانب التعبدية فحسب بل يمتد ليكون معينًا للدولة في أداء رسالتها التربوية والتثقيفية والتوجيهية

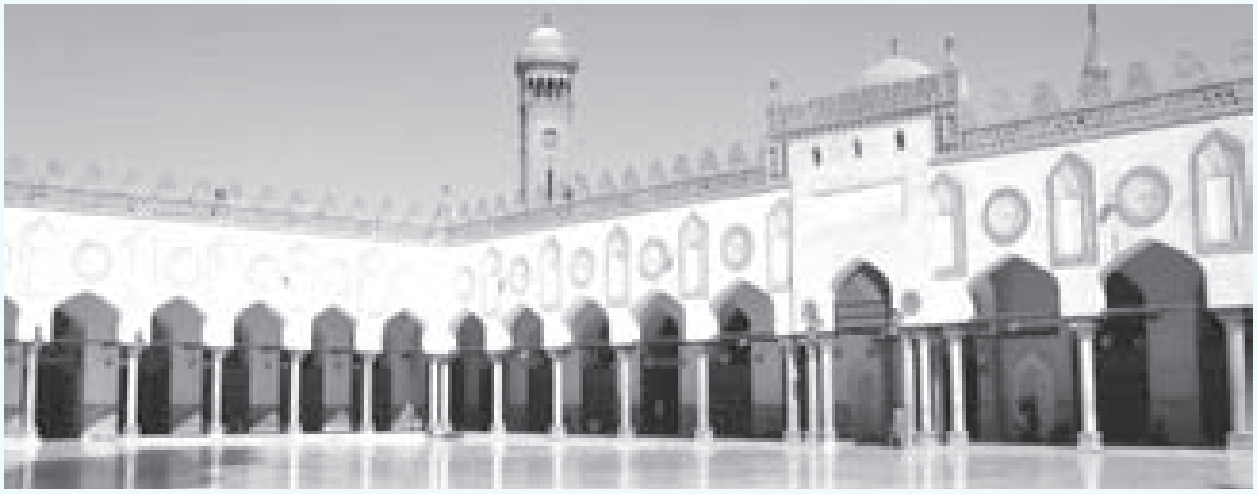

للحوار، وجسرٌ للتواصل، ومدرسةٌ تعالج قضايا الأسرة والمجتمع، فالداعية في المسجد يخوض مع الناس في قضايا الحياة الأسرية، يوجّه الآباء إلى حسن تربية أبنائهم، ينصح الشباب في اختيار شركاء حياتهم، يضع يده على مواضع الخلل في العلاقات الأسرية، فيحذر من العنف والتسلط وتنازع الأدوار، ويسهم في بناء أسرةٍ متماسكة قوامها المودة والتفاهم.

ولا يقتصر دوره على القضايا الأسرية، بل يتسع ليشمل كل ما يمسّ المجتمع من تحديات وظواهر سلبية تهدد استقراره، فمن منبر المسجد تُناقش قضايا الإدمان، والعنف، والانتحار، وسائر المشكلات التي تعصف بالمجتمع، فيكون المسجد بذلك مصدرًا للوعي، ومنبعًا للحلول، تمامًا كما كان في زمن النبي ﷺ، حينما كان الصحابة يلجأون إليه في المسجد، فيجدون عنده النصيحة والدواء لأدوائهم، ومما رُوي في ذلك، ما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجلٍ من الأنصار يُقال له أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة، ما لي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت الصلاة؟»، قال: همومٌ لزمتني، وديونٌ يا رسول الله. فقال ﷺ: «أفلا أعلّمك كلامًا إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همّك، وقضى عنك دينك؟»، قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال». قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عز وجل همي، وقضى عني ديني.

هكذا كان المسجد في عهد النبي ﷺ، وهكذا ينبغي أن يكون في عصرنا الحاضر، نبراسًا يهتدي به الحائرون، وملجأً يجد فيه الناس العون والسند في أزماتهم ومشكلاتهم.

إن الناس ينظرون إلى أهل الدعوة والافتاء وأئمة المساجد بعين الثقة، حيث يرونهم مرجعًا دينيًا يُستنار برأيهم في النوازل والمسائل المستجدة، ومع انتشار وسائل التواصل والاتصالات يقع العبء الأكبر على رجل الدين في مواجهة فوضى الفتاوى، التي تصدّر عن غير المؤهلين لهذا المجال، ومن هنا تبرز أهمية المسجد في إعادة الأمور إلى نصابها، حيث يمكن للمفتين من خلال اللقاءات الإفتائية المنتظمة أن يكون صمام أمانٍ فكري، يصحح المفاهيم، وينقل للناس الفتاوى الصادرة عن المؤسسات الدينية المعتمدة، فيمنع عنهم الزيغ والانحراف، ويوجههم نحو صحيح الدين في قضايا التطرف والغلو، محذرًا من الشائعات التي يروّج لها أعداء الأمة.

مع الأخذ أن الفتوى في المسجد ليست مجرد إجابة عن سؤال، بل هي وسيلة لتعزيز القيم الأخلاقية والمجتمعية، ورفع الوعي بالقضايا التي تهم الناس، وتقوية الشعور بالانتماء والهوية الإسلامية والوطنية، فالداعية الذي يفقه دوره جيدًا، لا يكتفي ببيان الحكم الشرعي، بل يربط الفتوى بالواقع، ويجعلها أداةً للإصلاح والبناء.

وختاما يجدر بنا تأكيد أن المسجد كان ولا يزال القلب النابض للأمة، والدرع الحامي لقيمها ومبادئها، وبأدواره النوعية يظل منارة لا يخبو نورها، وحصنًا لا ينهار بنيانه، ومسؤولية عظيمة يحملها العلماء والدعاة، ليظل هذا الصرح شامخًا، يؤتي ثماره في كل حينٍ بإذن ربه.

خطبة الجمعة وحدها بما تحمله من رسائل توجيهية تمثل فرصة ذهبية لترسيخ الفكر الوسطي المعتدل وتعزيز القيم التي تحفظ تماسك المجتمع وتحميه من الانقسام والتشرذم

بقلم /
أ.د/ محمد عبد الرحيم محمد البيومي
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الأمة .. قبلة ومساجد

شأن هذه الأمة مع مساجدها عجيب غريب؛ إذ أوتيت من جملة ما أُوتيتْه خصيصة "وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا" (متفق عليه)، والمقصود مجموع الأمرين، كما نفهم من قوله ﷺ .

هذه الأمة التي انفسحت لها الأرض كلها تتخذها مسجدًا وطهورًا في كل بقعة وكل زمن، ظلّت أمدًا طويلًا في بداية الرّسالة لا تعرف لها مكانًا تجهر فيه بعبادتها أو تعلن فيه مناسكها، ويوم أن يخطر بباله ﷺ أن يصلّي إلى جوار الكعبة يناله ما يناله من إيذاء لم تتوار أنباؤه أو تختفي أصداؤه.

وكان مجرد اللقاء مع أصحابه رضي الله عنهم يستدعي الحيطة لهم دفعًا للإيذاء عنهم، وكان اللقاء في دار الأرقم وسيلة من وسائل هذه الحيطة لأمرين:

الأول: حداثة سنّه؛ إذ كان دون العشرين من عمره، والوجاهة يومئذ معقودة بنواصي كبار السن، حتى إنهم لم يكونوا يدخلون دار الندوة شبابًا إلا بعد تجاوز أسنان معينة.

وربّما كان الاستثناء في هذا الأمر مختصًّا برسول الله ﷺ قبل رسالته؛ لأسباب ربما أتينا عليها في مقال آخر، فاختيار دار الأرقم مع حداثة سنّه كانت تمويهًا.

والأمر الثاني: هو أنّ الأرقم كان من بني أمية، وبينها وبين بني هاشم من التّنافس على الشّرف في ذلك الوقت ما أنت به خبير، فلم يخطر ببال أحدهم أن ينحاز رسول الله ﷺ إلى ذلك المكان؛ ظنًّا منهم أنّ أفعال العصبية القبلية لا تزال سارية، وما دروا أنّه لم تكن لتغلبه على نفسه ولا على تصرفه أخلاق الجاهلية وأفعالها.

لم يكن الناس في هذا التوقيت يعرفون لأنفسهم مسجدًا مستقلًّا، نعم كانوا يعرفون المسجد الحرام، لكن لا يجرؤ أحدهم على إعلان شعائر الإسلام فيه، حتى في المرّة التي جهر فيها ابن مسعود رضي الله عنه هناك ناله من عدوانهم ما ناله، على نحو ما اشتهرت تفاصيله وأفاعليه.

مضت ثلاث عشرة سنة والنّاس تتحرق شوقًا لمسجد يتعبدون فيه ويجتمعون به، حتّى كانت الهجرة النبوية الشريفة، فبادر النّبيّ ﷺ بعدها مباشرة، بل قبل الاستقرار التام بالمدينة على ساكنها ومنورها الصلاة والسلام، بادر إلى بناء مسجدين في أيامه الأولى هناك: «مسجد قباء، والمسجد النبوي الشريف».

ولم ينتقل إلى جوار ربّه إلا والمدينة المنورة بها وحدها عشرة مساجد، والمسجد الحرام الذي خشي النّاس التّعبّد فيه قبل الهجرة هو بعينه المسجد الذي صار محل أمن للجميع بعد الهجرة، كما جاء في الإعلان النّبوي الجهير «ومَن دخل المسجد فهو آمن» (سنن أبي داود).

واتخذت المساجد أحكامًا كثيرة وفضائل عظيمة، ففي كل ما يتّصل بها مما يخطر ببالك من تصورات تكفّلت ببيانها كتب الفقه بيانًا مفصلًا لا يغادر شاردة ولا واردة تتصل بالمساجد إلا أحصتها.

وظلّت العقول اللامعة والمبدعة في هذه الأُمّة تستخرج من نصوص مصادر التّشريع الإسلامي ما يدهش فيما يتصل بالمساجد، غير أنّ النّقص أدركهم وأدرك كتاباتهم في ناحية من النّواحي، ألا وهي: (عمران المساجد أو معمارها)، والواقع يشهد بذلك، وامتدّ الزّمان وخلت الكتب على كثرتها من حديث في هذا الشأن، حتى جاء كتاب (وصف مصر) فعُنِيَ من جملة ما عني به تسجيل المباني الأثرية في مصر حفظها الله تعالى، وكذلك فعل الإنجليز في وصف الهند في نفس الفترة، وكان من جملة ما وقع عليه الوصف (المساجد)؛ فانتبه الناس إلى التصنيف في هذا الجانب الذى أدركه الفراغ، فجاء بعد ذلك مثلًا كتاب (المساجد) الذي أُلف بأمر من الملك فؤاد الأول وهو مطبوع في مجلدين كبيرين، وجاء مثلًا كتاب

■ «مسجد مصر» ومركزها الثقافي بالعاصمة الإدارية الجديدة من هدايا مصر للعالم

الدكتورة/ سعاد ماهر «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون»، وغير ذلك من الكتب التي ملأت جانبًا من هذا الفراغ، ويمكن وصف هذه الكتب على روعتها ودسامتها بأنها كانت تغطي مساحات جغرافية محددة بحدود مؤلفيها الإقليمية، بخلاف كتاب المساجد للدكتور/ حسين مؤنس ـ رحمه الله ـ، والذى اتسع في التوصيف والنطاق؛ مما جعله من أهم الكتب في سد ثغرات هذه الناحية العلمية، وتتابعت الكتب والمؤلَّفات، تذكر طراز العمارة وما يميز طرازًا عن طراز، وطورًا زمانيًّا عن طور آخر، ورأينا التفصيل الذى يؤدي إلى نفي الجهالة في هذه الجهة، بل اطّلعنا على التفاصيل الكثيرة التي ألقت إضاءات شديدة البهاء في هذا الجانب، فأنارت للناظرين والسامعين، ووقعت الإضاءة على كل التفاصيل المعمارية، وموادها التكميلية من أبواب ونوافذ ومحاريب ومنابر ومآذن وقباب، وأسبلة وتكايا وأروقة وأفنية وغير ذلك، حتى القناديل والسرج، وموادها التي اتخذت منها، وزيوتها التي كانت توقد بها، وتفاصيل كثيرة مدهشة للغاية.

وواصلت العناية بهذه التفاصيل إبهارها، وكأنَّ المؤلفين بهذا يقدمون اعتذارات عن تراخيهم في بيان وكشف المستور من هذا الجانب، أو كأنهم في لون من التّحدّي يقولون فيه لا تسمعوا لمن يدّعي أن الأول لم يترك للاحق شيئًا، وهذه بياناتنا نضعها بين أيديكم، بل ونطرحها في طريق الناظرين والقراء حتى يمتاز عملنا ويظهر دورنا، ونؤكّد لكم أنّ للمتأخرين أعمالًا يجب أن يفاخر بها الناس، ويفاخر بها كل من أوتي أدنى مسكة من ذوق وحاسة فنية.

ولعل مما يتداعى للأذهان أن عمارة المساجد في أول أمرها كانت من البساطة بمكان حتى إن المسجد النبوي الشريف ذاته، والذي أصبح اليوم بطرازه الفريد قمة العمارة الإسلامية، هذا المسجد ذاته كان في بداية أمره حوائط شديدة البساطة، مسقوفة مقدمته فقط ببعض الجريد وسعف النخيل، ولم تكن أعمدته القليلة إلا من جذوع النخل، وحتى مع توسعته في زمن النبي ﷺ والتي انتهت إلى مساحة ثلاثة آلاف ومائتين وثمانين مترًا وستة وثمانين سنتيمترًا مربعًا؛ لم تتغير أوصافه المعمارية إلا من جهة المساحة.

وكذلك كانت المساجد، وربما بدأت تظهر بعض الأشكال الفنية المضافة إلى العمارة فيما بعد السنة الخمسين من هجرة خاتم النبيين؛ إذ ظهرت المأذنة لأول مرة، وقيل إنها ظهرت لأول مرة في مسجد القيروان فيما بين (٥٠ : ٥٥) من الهجرة.

وقيل بل ظهرت في عام ٥٣ من الهجرة أربع مآذن في مسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه بالقاهرة عندما أعيد بناؤه على يد مسلمة بن مخلد، وإلى جوار المآذن بدأت تظهر القبلة كطراز معماري يتخذ شكلًا هندسيًّا أو معماريًّا لم يكن موجودًا من قبل، ونستطيع القول بأن اللفظ الدال على القبلة لم يكن موجودًا أيضًا، وأن الذى صاغه واستعمله للمعنى الذي وضع له إنما هو القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ﴾ (البقرة:١٤٤) فوضع لفظ القبلة وقُصِد به توجه مخصوص إلى جهة مخصوصة وهي الكعبة في عمل مخصوص وهو الصلاة، وجاء التفصيل الفقهي لبيان المراد وتعيين القبلة، وانتشر الكلام في المقصود هل هو جهة الكعبة أو عينها؟

ثم جاء الكلام عن أشكال القبلة وكيف تطورت تلك الأشكال؟ والمقصود الهندسي والإنشائي من تجويفاتها بأشكالها المختلفة، والتي علّلت غالبًا بالرغبة في انتشار الصوت بالمسجد وخاصة قبل ظهور مكبرات الصوت.

وظلّ لفظ القبلة مخصوصًا بجهة الاستقبال في الصلاة حتى ظهرت أشكال القبلة بالمساجد فاتسع لها اللفظ ووعاها، وهو لفظ مخصوص بهذه الأمة، حتى إنَّه يطلق عليها (أهل القبلة)، بخلاف لفظ المحراب الذى يطلق أيضًا على الشكل المعماري للقبلة؛ لأنه ليس مختصًّا بهذه الأمة ولا بهذا المكان الذى يأخذ صدارة المسجد، بل يطلق على ما هو أوسع (مكان العبادة)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ (آل عمران:٣٧)، ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ (آل عمران: ٣٩) ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾(سبأ: ١٣)، فاللفظان (المحراب والقبلة)، وإن أريد بهما - في عرف التخاطب العام - مكان ومعنى مخصوصان في الصلاة والمسجد، إلا أن لفظ القبلة أوفى بالمقصود وهو المخصوص بهذه الأمة، والنّفس إليه أكثر ميلًا لهذه الاعتبارات من جهة، ولأن رب العالمين سبحانه هو مَن عيَّن واختار لهذه الأمة قبلتها، وهو شرف لا يعدله شرف، ومنقبة تدل بها هذه الأمة على ما سواها من الأمم، وبأدنى تفكر نصل إلى أن الإنسان لا بُدَّ له أن يتَّجه ضرورة إلى إحدى الجهات السّت التي تحيط به، لكن أن يعين الله عزَ وجل نفسه له قبلة ووجهة يتجه إليها حال الوقوف بين يديه؛ فذاك هو ذروة الشرف لهذه الأمة.

> ■ لمصر أوليّة مطلقة في التّصنيف عن معمار المساجد التي تنتشر بريفها وحضرها
>
> ■ نستطيع القول بأن اللفظ الدال على القبلة لم يكن موجودًا والذي صاغه واستعمله للمعنى الذي وضع له إنما هو القرآن الكريم

وكما كانت لمصر أولية اتخاذ المآذن في التاريخ على أحد القولين، فإنّ الأولية المقطوع بها أن لها أولية مطلقة في تعدُّد المآذن في المسجد الواحد على يد مسلمة بن مخلد، ثم جاءت كل المساجد والمآذن بعد، ولمصر -حرسها الله- أوليَّة مطلقة في التّصنيف عن معمار المساجد التي تنتشر بريفها وحضرها، ولها حضورها النفسي والمعماري حيث كانت، فهي في الريف ترفع من تواضع بناياته، وفي الحضر تخفض من غرور عماراته.

ولمصر حفظها الله أيضًا أوليات كثيرة ومطلقة، منها مثلًا: تسجيل القرآن الكريم تسجيلًا صوتيًّا، وإنشاء معاهد الإقراء المتخصصة، وإنشاء المقارئ المرتبة في المساجد، ومن أولياتها المتفردة والتي وقعت في أيامنا المعاصرة، إنشاء مسجد مصر ومركزها الثقافي بالعاصمة الإدارية الجديدة، والذي اشتمل على الجديد الذى لم تسبق إليه مصر

ألا وهي: «دار القرآن الكريم»، والتي أسفرت عن وجهها الرائع في ثلاثين قاعة بل ثلاثين حلة من حلل العمارة تحتوي كل قاعة أو حُلّة جزءًا من القرآن الكريم، في مشهد تتيه به مصر على الأمم، قام بسواعد أبنائها وتخطيط مهندسيها وتنفيذ فنّييها، ومن وراء ذلك عين تراقب، وهمة تبث من وثباتها في همم العاملين أجمعين؛ حتّى خرج العمل على نحو ما تابع العالم وشاهد من روعة وجاذبية وفن، ويتم الإعلان عن ذلك كله، ودمغه بأنه وقع تحت رعاية رئيس الجمهورية/ عبد الفتاح السيسي -حفظه الله-؛ وأصبح المسجد بما وعى وحوى من هدايا مصر للعالم، ومن روعاتها التي لا تزال تتهادى.

وعمارة المساجد في حقيقتها تقص تاريخ الرُّقي للدّوَل على مرّ الأزمان والعصور، وكما أنَّ المساجد رمز لرحمة الله بالعالمين فإنَّها كذلك رمز آمالهم بما يستشعره العابد لحظة مروره على المساجد؛ إذ يخيل إليه أنَّها يقظى لا يعروها نوم؛ ولهذا وغيره من المعاني فإنّ المساجد في حقيقتها هي روح الأمة وقطبها ورحاها ومأمنها الديني والاجتماعي.

أوقد الله تعالى لمصر من النُّور ما خمد، وأسال لها من التَّأييد ما جمد، ورفع حسامها على رؤوس المشغبين، ونشر عزها على من حولها، ووهبها عزًا وفخرًا؛ لا ينبغي لأحد من بعدها، اللهم آمين.

تعكس رؤية الدولة في توفير بيئة دينية عصرية مع الحفاظ على القيم

خطة شاملة للأوقاف لعمارة المساجد وعودة دورها المجتمعى

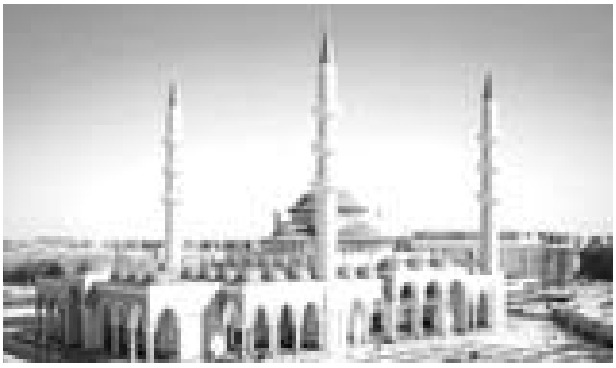

تنفذ وزارة الأوقاف المصرية، خطة شاملة لعمارة المساجد وعمارتها وصيانتها والشكل المعماري لها بالجمهورية الجديدة، وعودة دورها المجتمعي فى مختلف الأنشطة، وفى هذا الشأن، يؤكد هذا التقرير عدة نقاط مهمة:

تمثل المساجد في الجمهورية الجديدة رمزًا للحضارة الإسلامية ومصدر إشعاع ديني وثقافي، إذ تعد بيوت الله منارات لنشر العلم والقيم الإسلامية السمحة. وقد شهدت الدولة المصرية اهتمامًا غير مسبوق في بناء المساجد وعمارتها وصيانتها في إطار خطة تطوير البنية التحتية الدينية، بما يحقق أهداف التنمية المستدامة ويرتقي بالجانب الروحي والاجتماعي للمجتمع.

وفي إطار الجهود المستمرة لتطوير البنية التحتية الدينية، تم افتتاح (٧٦٨) مسجدًا منذ الأول من يوليو ٢٠٢٤م حتى تاريخه، منها(٥٢٨) مسجدًا جديدًا أو أُعيد بناؤها بنظام الإحلال والتجديد، بينما خضعت (٢٤٠) مسجدًا لعمليات الصيانة والتطوير، مما يعكس التزام الدولة بتوفير أماكن عبادة حديثة ومتطورة.

وعلى مدار العقد الأخير، وحتى الآن، بلغ إجمالي عدد المساجد التي شهدت عمليات الإحلال والتجديد والصيانة والفرش (١٢٨٤٩) مسجدًا، مما يدل على حجم الاستثمار الكبير في هذا المجال الحيوي.

وأما بالنسبة للمساجد الأثرية، فقد تم صيانة (٦٠) مسجدًا أثريًا بإجمالي تكلفة بلغت (١,٢٤٠,٠٤٤,٨٨٤) جنيه، فيما يجري حاليًا صيانة (٥) مساجد أثرية بتكلفة وصلت إلى (١٧,٢٥١,٤١٥) جنيه حتى الآن.

والعمارة الإسلامية تمثل عنصرًا أساسيًا في تصميم المساجد بالجمهورية الجديدة، حيث يجمع الطراز المعماري الحديث بين الأصالة التاريخية والحداثة المعمارية. ومن أبرز ملامح المساجد في هذه الحقبة:

- التصميم الجمالي المتطور: حيث يتم الاهتمام بالنقوش والزخارف الإسلامية التي تعكس الهوية الدينية والتراث المعماري العريق.
- الاستخدام الفعّال للمساحات: يتم تصميم المساجد بحيث تستوعب أكبر عدد من المصلين مع مراعاة معايير الراحة والتهوية الجيدة.
- التكنولوجيا الحديثة في البناء: يتم استخدام تقنيات حديثة في الإضاءة والتهوية والمرافق الخدمية لضمان استدامة المنشآت.
- المساحات الخضراء والخدمات المجتمعية: يتم دمج المساجد ضمن بيئة حضرية متكاملة تحتوي على حدائق ومكتبات ومراكز تعليمية لخدمة المجتمع.

إن صيانة وتطوير المساجد لا تقل أهمية عن بنائها، حيث تضمن استمرار أداء دورها في تقديم الخدمات الدينية والاجتماعية. تشمل عمليات الصيانة تجديد البنية التحتية، وصيانة أنظمة الإضاءة والصوتيات، وتحديث الفرش لضمان راحة المصلين.

إن الجهود المبذولة في بناء وعمارة وصيانة المساجد في الجمهورية الجديدة تعكس رؤية الدولة في توفير بيئة دينية متطورة تواكب احتياجات العصر، مع الحفاظ على القيم الإسلامية الأصيلة. ومن خلال الاستمرار في هذا النهج، ستظل المساجد مصدر إشعاع حضاري وثقافي يعزز روح الانتماء والهوية الوطنية والدينية للمجتمع.

المساجد رمز للحضارة الإسلامية ومصدر إشعاع ديني وثقافي ومنارات لنشر العلم النافع

يضم دار القرآن الكريم والمركز الثقافي الإسلامي

"مسجد مصر الكبير"

نموذج للعمارة الإسلامية الحديثة

يعد أكبر مسجد في مصر وثالث أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة

■ يتسع المسجد لما يصل إلى ١٣٧ ألف مصلٍّ، موزعين بين الساحة العلوية التي تسع ٤٠ ألف مصلٍّ، والساحة السفلية التي تسع ٥٥ ألف مصلٍّ، إلى جانب قاعة الصلاة الداخلية بسعة ١٢ ألف مصلٍّ

■ حصل على جائزة الاستحقاق في فئة مشروعات الثقافة والعبادة في مسابقة التحكيم العالمية لمجلة ENR الأمريكية لعام ٢٠٢٢م.

■ يقع مسجد مصر الكبير في قلب العاصمة الإدارية الجديدة بمصر، ويُعد تحفة معمارية ومعلمًا إسلاميًّا بارزًا، ويضم المسجد مركزًا ثقافيًّا إسلاميًّا ومرافق متعددة، تجعل منه نموذجًا للعمارة الإسلامية الحديثة والوظائف المتنوعة.

مساحة وموقع المسجد

■ يمتد المسجد على مساحة ١١٦ فدانًا (٤٧٦ ألف متر مربع)، ويعد أكبر مسجد في مصر وثالث أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة.

■ يتوسط المسجد الحي الحكومي بالعاصمة الإدارية الجديدة، ويحده من الشمال طريق رقم ١١ والمحور الرئاسي وساحة الشعب، ومن الجنوب طريق محمد بن زايد الشمالي، ويقع على هضبة بارتفاع ٢٤ مترًا.

المآذن

■ يضم المسجد مئذنتين بارتفاع ١٤٠ مترًا عن سطح الساحة العلوية، بمساحة كلية ١٦٠٠ متر مربع لكل مئذنة.

■ تحتوي المآذن على مرافق خدمية تشمل حمامات، ومحلات هدايا، ومكاتب إدارية، ومصاعد مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

التصميم المعماري:

■ يضم المسجد ثلاثة مداخل رئيسة تعلوها قباب إسلامية، إضافة إلى مدخل خدمي رابع.

■ قاعة الصلاة الرئيسة بمساحة ٩٦٠٠ متر مربع وتعلوها قبة رئيسة بقطر داخلي ٢٩.٥ مترًا، وهي واحدة من أكبر القباب الإسلامية عالميًا.

■ يحتوي المسجد على ٦ قاعات خدمية بمساحة ٣٥٠ مترًا مربعًا لكل قاعة، تعلوها قباب إسلامية مزخرفة.

الزخارف والتشطيبات:

■ الحوائط من الرخام الطبيعي المزخرف بزخارف إسلامية دقيقة.

- أسماء الله الحسنى منقوشة على القباب ومطعمة بالذهب.

- النجف المصنوع يدويًا من النحاس المطلي بالذهب يزين السقف، وأبرزها "النجفة الكبرى" بقطر ٢٢ مترًا وارتفاع مماثل.

- الشُبّاك بارتفاع ١٢ مترًا مع تجهيزات صوتية تشمل ٣٨ سماعة D3.

دار القرآن الكريم

■ تمتد على مساحة ٦٥٠٠ متر مربع، وتتألف من ٣٠ غرفة، كل منها مخصصة لجزء من القرآن الكريم ومنقوشة على جدارنها الرخامية باليد.

- تحتوي على "المصحف الشريف العثماني" بوزن ٨٠ كجم، وهو من أثمن المعروضات، مكتوب بالخط الكوفي القديم غير منقوط.

■ الغرف مزودة بأجهزة للاستماع إلى القرآن الكريم مع إمكانية اختيار القارئ.

المرافق الخدمية

■ المبنى الخدمي الشرقي:
- مساحته الإجمالية ٤٥٢٦٠ مترًا مربعًا.
- يحتوي على مكتبة عامة (٣٠٠ متر مربع)، غرفتين لتحفيظ القرآن، مصلى بمساحة ١٧٠٠ متر مربع، وحمامات وأماكن للوضوء.

■ المبنى الخدمي الغربي:
- مساحته الإجمالية ٣٣٠٨٥ مترًا مربعًا.
- يضم محلات تجارية، مركزًا إعلاميًّا، مكاتب إدارية، وحمامات.

■ المركز التجاري الثقافي:
- يمتد على مساحة ٥٩٧٦٥ مترًا مربعًا، ويشمل متاجر، وغرف اجتماعات، وغرفًا إدارية.

مرافق إضافية:

■ "مبنى السبيل" يحتوي على ٢٤ صنبورًا لتقديم المياه الباردة.

■ أربع قاعات للمناسبات والأعياد، تسع مئات الأشخاص، مع قاعة خاصة لكبار الزوار.

■ مركز تجاري بمساحة ٨٨٧٢ مترًا مربعًا لخدمة الزوار.

الجوائز والمكانة الدولية:

■ حصل المسجد على جائزة الاستحقاق في فئة مشروعات الثقافة والعبادة في مسابقة التحكيم العالمية لمجلة ENR الأمريكية لعام ٢٠٢٢م.

■ المشروع نفذته شركة المقاولون العرب، تحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وزير الأوقاف وكبار رجال الدولة يشهدون أول جمعة بمسجد مصر الكبير تحت إشراف الوزارة

مفتي الجمهورية خطيبًا للجمعة

شهد الأستاذ الدكتور /أسامة الأزهري، وزير الأوقاف، وكبار رجال الدولة شعائر أول جمعة تُقام تحت إشراف وزارة الأوقاف في مسجد مصر الكبير بالعاصمة الإدارية الجديدة، بعد نقل تبعيته إلى الوزارة بقرار من فخامة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، في خطوة تؤكد اهتمام القيادة السياسية بدعم البنية الدعوية والعلمية في مصر وتعزيز دور المسجد عالميًا.

أ.د/ أسامة الأزهري يقدم الشكر للسيد الرئيس، ويعلن عن برنامج عمل مكثف لتعزيز رسالة المسجد الدعوية والعلمية

وقد شهد الاحتفال حضورًا مكثفًا من كبار رجال الدولة، وعلى رأسهم معالي الأستاذ الدكتور/خالد عبد الغفار - نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة والإسكان -، ومعالي الأستاذ الدكتور/أشرف صبحي - وزير الشباب والرياضة - ومعالي الأستاذ الدكتور/ محمد أيمن عاشور - وزير التعليم العالي والبحث العلمي -، ومعالي المستشار/عدنان فنجري - وزير العدل -،ومعالي المستشار/ محمود فوزي - وزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسي -،ومعالي المهندس/ شريف الشربيني - وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية -، ومعالي المهندس/ محمد إبراهيم شيمي - وزير قطاع الأعمال العام -، ومعالي السيد /محمد جبران - وزير العمل -، ومعالي الدكتور/ محمد أحمد عبد اللطيف - وزير التربية والتعليم -، ومعالي الدكتور/ إبراهيم صابر - محافظ القاهرة - وفضيلة الأستاذالدكتور/ محمد عبد الرحمن الضويني - وكيل الأزهر الشريف -، وسماحة السيد/ السيد محمود الشريف نقيب السادة الأشراف، وسماحة السيد/ عبد الهادي القصبي - شيخ مشايخ الطرق الصوفية -، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ علي جمعة - عضو هيئة كبار العلماء، ورئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب -، والأستاذ الدكتور/ يوسف عامر - رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشيوخ -، والأستاذ الدكتور/شوقي علام - مفتي الجمهورية السابق -،والمهندس/ محمد عادل الشربيني - رئيس جهاز العاصمة -، واللواء/ أحمد فهمي - مدير عام شركة العاصمة الإدارية -، إضافة إلى رؤساء الجامعات، وكبار المسئولين.

بدأت شعائر اليوم بقراءة من الذكر الحكيم للقارئ الدكتور/ أحمد نعينع، ثم ألقى خطبة الجمعة فضيلة الأستاذ الدكتور/ نظير عياد، مفتي الجمهورية، بعنوان: "التحذير من خطورة التكفير"، فأبان في خطبته أن الفكر التكفيري من أخطر ما يواجه أوطان المسلمين، إذ يهدد استقرارها ونموها وتقدمها، ويسعى في تدمير حاضرها ومستقبلها، فما إن ينبت ذلك الفكر الظلامي في أرض التأويلات الفاسدة والاعتداء على نصوص الوحيين الشريفين، حتى تخرج للدنيا ثماره الفاسدة المخربة، فيهدم الإنسان ويدمر الحضارة.

وأكد أن التكفير في حقيقته سمت نفسي منحرف، ومزاج حاد ثأري عنيف، وأن سر خصومة التكفيريين مع بني الإنسان هو الأنانية والكبر، وأن تاريخهم ملوث بتكفير الصحابة والعلماء والأتقياء، وسفك الدماء، وانتهاك الحرمات، والتعدي على بنيان الإنسان.

وعقب أداء الصلاة، رحب وزير الأوقاف بالحضور الكرام، ثم

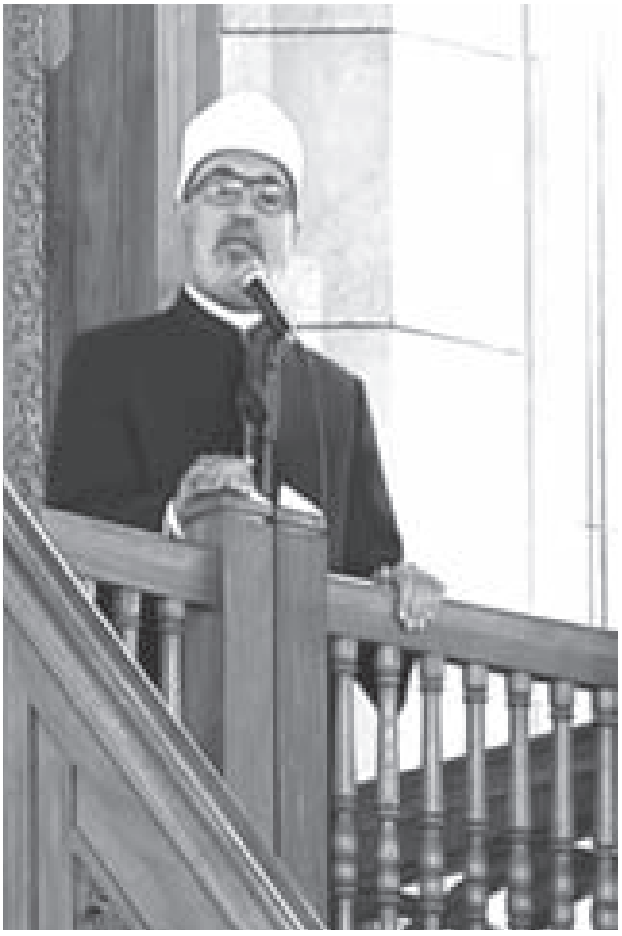

أعرب الوزير عن شكره العميق لفخامة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي على قراره الحكيم بنقل تبعية المسجد علميًّا ودعويًّا للوزارة، مشيرًا إلى الدور الريادي للرئيس في دعم المساجد المصرية، مثل مسجد الفتاح العليم؛ ومسجد المشير، والاعتناء بمساجد آل البيت، إلى جانب افتتاح كاتدرائية ميلاد السيد المسيح ومواقع دينية أخرى، ترسيخًا لرسالة مصر الحاضنة لكل أبنائها، المشعة بنور السلام والمحبة على العالم أجمع.

وأكد الوزير أن الوزارة أعدت برنامج عمل مكثف يتضمن فعاليات علمية، ودعوية، ومسابقات وبرامج تدريبية وشبابية لتحقيق رسالة المسجد في نشر قيم النور والعلم والبناء، كما قدم الوزير الشكر لشعب مصر العظيم الذي أسهم في بناء

هذا الصرح الإسلامي العظيم بكل تفانٍ وإخلاص، مشددًا على أهمية عمارة المسجد في رسالتهِ العلمية والدعوية، وأنه سيكون مركزًا لإشعاع القيم الإنسانية والحضارية؛ إذ ستنطلق منه مبادئ التماسك الوطني، والتعايش السلمي بين أبناء الوطن بمختلف شرائحهم.

بعد ذلك، تحدث ا.د/ أسامة الأزهري عن إطلاق مبادرة عودة الكتاتيب لتكون صروحًا تعليمية تربوية، تهدف إلى تحفيظ القرآن الكريم وتعزيز القيم الأخلاقية وغرس حب الوطن، وأوضح أن المبادرة ترتكز على خمسة مبادئ، هي: احترام الأكوان، وإكرام الإنسان، وحفظ الأوطان، وازدياد العمران، وزيادة الإيمان، مؤكدًا أن هذه المبادئ تحقق المعنى الحقيقي للإيمان وترسخ مفهوم العبادة الشاملة.

واختتم وزير الأوقاف كلمته بالإشادة بالدور المصري الرائد في التوصل إلى هدنة ووقف إطلاق النار في غزة، بالتعاون مع الأطراف الدولية المعنية، وشدد على ضرورة التمسك بالأرض الفلسطينية ورفض التهجير القسري، مؤكدًا أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية يتمثل في إقامة الدولة المستقلة على حدود عام ١٩٦٧ م وعاصمتها القدس الشرقية.

وعقب ذلك تفقد وزير الأوقاف، دار القرآن الكريم الملحقة بمسجد مصر الكبير، التي تُعد الأولى من نوعها على مستوى العالم من حيث التصميم والرسالة، واطلع على إمكانياتها المتطورة التي تجعلها مركزًا رياديًا في خدمة كتاب الله حفظًا وفهمًا وتفسيرًا. وقد رافق معاليه في الجولة عدد من أصحاب المعالي وكبار الشخصيات على رأسهم معالي الوزير محمود فوزي - وزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسي -، إضافة إلى عدد كبير من طلاب الجامعات والطلبة الوافدين الدارسين في مصر المقيدين علي منحة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وأكد الوزير في جولته أن هذه الدار تأتي استكمالًا لرسالة المسجد في نشر الفكر الوسطي وتعزيز الوعي الديني والعلمي، موضحًا أنها ستكون قبلة لكل محبي القرآن الكريم وطلابه من مختلف دول العالم، ومنطلقًا لتخريج أجيال تتسم بالعلم الراسخ والخلق الرفيع، بما يسهم في بناء الإنسان والمجتمع.

كما تفقد الأستاذ الدكتور أسامة الأزهري، وزير الأوقاف، معرض الكتاب المقام على هامش إقامة أول جمعة من مسجد مصر الكبير بالعاصمة الإدارية الجديدة.

جدير بالذكر أن فخامة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، صدّق على نقل تبعية مسجد مصر الكبير بالعاصمة الإدارية الجديدة إلى وزارة الأوقاف، يأتي هذا القرار في إطار تعزيز الدور الحضاري والديني للمساجد الكبرى في مصر، ويدعم جهود الدولة في نشر الثقافة الإسلامية الرشيدة.

وأكد الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري، وزير الأوقاف، أن الوزارة ستبذل أقصى الجهود لتحويل المسجد إلى منصة علمية، ودينية، وسياحية متميزة، مشيرًا إلى أن هذه الجمعة هي أولى الجمع التي تتولى الوزارة فيها مسئوليتها عن المسجد.

الأوقاف تطلق برنامجًا دعويًّا جديدًا «من مسجد مصر»

أطلقت وزارة الأوقاف برنامجًا دعويًّا جديدًا عبر منصاتها الإلكترونية، وذلك من مسجد مصر الكبير عقب ضمه دعويًّا وعلميًّا للوزارة. يأتي هذا البرنامج في إطار جهود الوزارة لتعزيز التوعية الدينية ونشر الفكر الوسطي المستنير.

عملت وزارة الأوقاف على إعداد رسائل دعوية متنوعة ضمن هذا البرنامج، مستهدفة الجمهور بمختلف فئاته، تتناول الرسائل قضايا تهم المجتمع، مثل تعزيز القيم الأخلاقية، ودعم التماسك الأسري، ومواجهة الفكر المتطرف، بما يسهم في بناء مجتمع متكامل فكريًّا وروحيًّا.

وكان الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري، وزير الأوقاف، قد وجه بضرورة الاستفادة القصوى من مسجد مصر بوصفه صرحًا دعويًّا وعلميًّا متميزًا، وأكد الوزير أهمية إطلاق برامج دعوية متكاملة من هذا المسجد لتعزيز دوره بوصفه مركز إشعاع فكري وديني.

وتعتزم وزارة الأوقاف إطلاق العديد من البرامج الأخرى من مسجد مصر، تشمل برامج تدريبية للأئمة والدعاة، وندوات علمية، وفعاليات ثقافية، تسعى هذه المبادرات لتحقيق التفاعل الإيجابي مع قضايا المجتمع وإبراز الصورة الحضارية للإسلام، وتواصل وزارة الأوقاف جهودها لتطوير المنظومة الدعوية عبر توظيف التكنولوجيا الحديثة، وتعمل الوزارة على تعزيز حضورها الإلكتروني وتقديم محتوى متميز يواكب تطلعات المواطنين، ويؤكد رسالة الإسلام السمحة في كل الجوانب الحياتية.

كما أقام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أكبر معرض متخصص باللغات الأجنبية للطلاب الوافدين بمسجد مصر الكبير بالعاصمة الإدارية الجديدة.

مسألة حول الصخرة المشرفة

أجاب عنها/ الشيخ عامر الشبراوي - المتوفى سنة (١٠٦٢هـ/١٦٥١م)

نقلها من أصلها الخطي وقدَّم لها :

أحْمَد عبدالعَاطي

■ باحِثٌ في الآثار النبويَّة الشَّريفة

إن جهود علماء الأزهر في خدمة الآثار النبوية الشريفة ودراستها أشبه ما تكون بجبل الثلج يخفي أكثر مما يبديه، وكنت قد تفرغت من قبل لكتابة عدة مقالات حول عناية الأزهريين بآثار سيدنا رسول الله ﷺ ، ثم توقفت عنها ظنًا مني أني أعطيت الموضوع حقه ووفيت الأمر نصابه، ثم لاحت لي بعد ذلك زوايا أخرى من هذه العناية أتشرف -إن شاء الله - برصدها والكشف عنها وعرضها ها هنا تِباعًا في مقالات متتالية.

وأول ما أستفتح به تحقيق لمسألة حول الصخرة المشرفة للشيخ الجليل/ عامر الشبراوي - رحمه الله تعالى -.

أما الشيخ: فهو: "عامر بن شرف الدين المعروف بالشبراوي الشافعي المصري الإمام الهمام العالم الكبير، كان في عصره من المشار إليهم بالفضل التام، وله بين علماء الأزهر الموقع العظيم، وقد بسط له المحبي في خلاصة الأثر ترجمة حسنة تليق بمكانته العالية ومنزلته الرفيعة، ثم رجح أن وفاته - رحمه الله - كانت في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة (١٠٦٢ هـ).

وشيخنا هو جد شيخ الأزهر الجليل الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي الذي تولى مشيخة الأزهر الشريف سنة (١١٣٧هـ /١٧٢٤ م) كأول شيخ للأزهر على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

وأما الصخرة: فالمقصود بها صخرة بيت المقدس بأرض القدس العربية، عاصمة فلسطين إلى يوم القيامة، وهي التي بنى عليها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بناءه الأشهر قبة الصخرة.

وأما النص: فعبارة عن سؤال دُفع إلى الشيخ عامر المتقدم ذكره عن الصخرة الشريفة ببيت المقدس أصلها وتاريخها.

والنص محفوظ في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ١٦ / ٢٢ ومنه نسخة مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ميكروفيلم ٧٠٤-٥- ف. ويقع النص في صفحة واحدة من ١٤ سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد حوالي ١٢ كلمة والكلمة اسم وفعل وحرف.

وترجع أهمية هذه الرسالة إلى أنها تكشف عن اهتمام المسلمين بمقدساتهم الشريفة، والتنقيب عن أصلها وفضلها، وتعكس من جهة أخرى تعظيم العلماء لهذه الآثار، كما يشعر بذلك جواب الشيخ عامر عن الصخرة الشريفة، خلافًا لنمط آخر من الشيوخ، ألفنا في زماننا صرفهم الناس عن السؤال عن هذه الآثار بله الانشغال بها؛ على اعتبار أن رعاية الآثار المباركة والاهتمام بها ليس من الديانة في شيء، معارضين بذلك ما جرى عليه عمل الأمة من الحكام والمحكومين على مر القرون !!.

النص المحقق

[مسألة حول الصخرة المشرفة]

رُفِع سُؤالٌ لشَيْخ الإسْلَام والمسْلمينَ الشَّيْخ عَامر الشَّبْراويّ الشَّافعِي -رَحمَهُ اللهُ تَعَالىٰ- صُورَتُه: مَا تَقُولُ السَّادةُ العُلَمَاءُ -رَضيَ اللَّهُ تَعَالىٰ عَنْهُم، آمين- في الصَّخْرة الَّتي ببَيْت المَقْدس؛ هَلْ هيَ من أحْجَار الجَنّة أمْ من غَيْرهَا؟، وإذَا قُلْتُم من أحْجَار الجَنّة؛ مَا السَّببُ في وَضْعها هُنَاك؟، ومَنْ وَضعَها؟، وهَل هيَ من زَمَن سَيّدنَا نُوح أمْ من زَمَن سَيّدنا إبْراهيمَ الخَليل عَليْهمَا السَّلامُ؟، وإذَا قُلْتُم من غَيْر أحْجَار الجَنّة؛ فمنْ أيّ الأحْجَار هيَ؟، أفيدُونا بالجَوابَ.

فأجَابَ رضي الله عنه، **بقوْلِه**:

الحَمْدُ للهِ الهَادي للصّواب؛ لَم نرَ في حَديثٍ صَحيحٍ أنّها مِنَ الجَنّة، والّذي نَزَل منَ الجَنّة

الحَجَرُ الأسْوَدُ، وكَانَ أبْيَضَ منَ المَرْمَر، فسَوّدَتْه ذُنُوبُ بَني آدَمَ، والصّخْرَةُ الشّريفَةُ بأرْض المَحْشَر، ووَرَد أنّها تُمَدُّ يَوْمَ القيَامَة، ويُحَاسبُ اللهُ العبَادَ عَليْهَا، وجَعَلَهَا اللهُ عَلَمًا للصّلاة إلَيْهَا منَ الأنْبيَاءِ السّابقَين، كَمَا أنّ الكَعْبَةَ عَلَمٌ لصَلاتنَا إلَيْهَا، والظّاهرُ أنّها منْ زَمَن سَيّدنَا نُوح عَلَيْه السّلامُ؛ ونُوحٌ قَبْل إبْراهيمَ صَلّىٰ اللهُ عليْهِ وسَلّم، وهيَ منْ جُمْلَة أحْجَار الدُّنيَا، واللهُ يَخُصُّ بَعْضَ مَخْلوقَاته بمَا يَشَاءُ، واللهُ أعْلَمُ.

قَالَهُ عَامر الشّبْراويّ ـ رَحمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ .

تحويل القبلة وفقه التعايش والحوار

بقلم:
د/ خالد عمران
■ أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية

على قدر ما كان تحويل القبلة حدثًا تاريخيًّا عظيمًا، وأمرًا تشريعيًّا جليلًا ترتب عليه جملة من الأحكام الشرعية في الفروع والأصول على السواء، كما سجلت ذلك كتب أصول الفقه وفروعه؛ كان حادثًا فارقًا في التعايش وعلامة من علامات الحوار بين أتباع الأديان. ولنبدأ الأمر من هذه النقلة الجديدة إلى نموذج جديد بالهجرة من مكة إلى المدينة والتي أتى الحادث بعدها بنحو ستة عشر شهرًا.

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال: « إنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أُنْزِلَ عَلَيهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ» (متفق عليه).

وعن البراء بن عازب» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ» (متفق عليه).

وإن من سمات النموذج المدني الأول التنوع والاختلاف على نحو لم يكن في نموذجي مكة ولا الحبشة؛ حيث تقام الدولة في المدينة المنورة وتكون الأغلبية فيها للمسلمين مع وجود مخالفين في الأديان من اليهود في المدينة والنصارى في نجران والذين سيفدون على المدينة فيما بعد، وحيث التنوع بين الأوس والخزرج والمهاجرين والأنصار، وإنه لتنوع اجتماعي يحتاج إلى أصول للفقه وفهم للتعايش بين هذا المزيج المختلف ليأتلف، وإلى قيم ينبني عليها سلوك حضاري يقيم دولة سيكون لها بعد ذلك شأن وأي شأن!

ويأتي الحوار الذي سجله القرآن في سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (البقرة:١٤٢) ليضع لنا مجموعة من قواعد الحوار والتعايش أطرافه المؤيدون لتحويل القبلة والمعارضون له، ويرتب القرآن قيمًا وأحكامًا وسلوكًا، ولنلمس أطرافًا من هذا في عجل، فإن مما أسسته الآيات في هذا الحوار:

التسامح والرحمة: تؤكد الآيات على أن الله تعالى رحيم بعباده وأن الإسلام دين رحمة وسلام. فالله سبحانه يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ (البقرة: ١٤٣) هذه الصفة الإلهية تدعو إلى التسامح والرحمة في التعامل، ومع الرحمة الإلهية لا يضيع جهد للمخلصين في عبادة ولا تزكية ولا تعمير، ومع التسامح بين المتعايشين يصح الحوار البنّاء.

الخلق جميعًا عباد الله والكون ملكه: حيث وجه الله تعالى رسوله الكريم إلى الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته، وذلك واضح في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (البقرة: ١٤٢) هذه الآية تدعو إلى الحوار البناء والابتعاد عن الجدل العقيم.

حق الاختلاف وحرية الاعتقاد: تؤكد الآيات على أن لكل فرد حرية الاختيار، وأن الله سبحانه لا يجبر أحدًا على الإيمان، وأن العبرة بالاستباق إلى الخير وأن النفع أمر ضروري مهما كان الاختلاف.

يقول تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ (البقرة:١٤٨).

الوسطية والاعتدال: يصف الله تعالى المسلمين بأنهم أمة وسط، أي أمة معتدلة لا تتطرف ولا تغلو، هذا المفهوم يدعو إلى التوازن في التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم.

الشهادة على الناس: يجعل الله تعالى المسلمين شهودًا على الناس، وهذا يعني أن عليهم أن يكونوا قدوة حسنة في أخلاقهم وأعمالهم.

هذا أنموذج من أسس وقيم لحوار بين مختلفين يسجله القرآن كعادته مع من يختلفون ولكنهم يتآلفون مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

ونرصد فيما يلي شيئًا من التشريع يبرهن على أنه بالرغم من الاختلاف فإنه يجب الود والقسط شعورًا وسلوكًا.

فهناك كثير من التشريعات العملية التي تعضد مبدأ التعايش مع

من سمات النموذج المدني الأول التنوع والاختلاف على نحو لم يكن في نموذجي مكة و الحبشة

الآخر وقد ظهرت واضحة في نموذج المدينة، منها: إباحة أكل طعام أهل الكتاب وإباحة طعامنا لهم ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ۖ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ (المائدة:٥)، وإباحة أكل الطعام بين المسلم وأهل الكتاب تتضمن إباحة المجالسة والمزاورة والتعامل وتبادل المصالح سواء كانوا هم قلة يعيشون بين أظهرنا أو كان المسلمون قلة يعيشون بينهم أو ما يعرف بالجاليات الإسلامية.

ومنها: إباحة زواج المسلم من المحصنات والعفيفات من أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ﴾ (المائدة: ٥)، فهذه آية صريحة في قوة صلة المسلم بأهل الكتاب، لأن فيها حل زواج المسلم من المرأة الكتابية، وفي هذا فتح لباب التراحم والمودة وتداخل الأنساب والأرحام والحب بين المسلم وأهل الكتاب.

ومنها: قبول شهادة الكتابي والثقة به قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ﴾ (المائدة: ١٠٦)، قال ابن عباس: [من غيركم: من غير المسلمين، يعني أهل الكتاب].

ومنها: استعمال أوانيهم وصنائعهم حيث يجوز للمسلم استعمال أواني غير المسلمين وصنائعهم مع التورع من النجاسات، فعن جابر ﷺ قال: «كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم فنستمتع بها فلا يعيب ذلك عليهم» (رواه أبو داود)، وعن أبي ثعلبة الخشني ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ، قال: إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيتهم الخمر، فقال رسول الله ﷺ «إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا، وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا» (رواه أبو داود والترمذي).

ومنها: تعزيتهم، والتعزية هي مواساة أهل الميت وحثهم على الصبر، واختلف الفقهاء في تعزية غير المسلم وقد نص أهل العلم على ذلك.

ومنها: عيادة مريضهم، وقد اعتبرها المسلمون من البر والقسط، فعن أنس ﷺ أن غلامًا يهوديًّا كان يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقال له: أسلم فأسلم» (رواه البخاري).

ومنها: مواراة موتاهم والقيام لجنائزهم، كما جاء في حديث علي ابن أبي طالب قال: قلت للنبي ﷺ: «إن عمك الشيخ الضال مات فمن يواريه؟ قال: اذهب فوار أباك ولا تحدثن حدثًا حتى تأتين، فواريته ثم جئت، فأمرني فاغتسلت ودعا لي» (رواه أبو داود والنسائي)، وكان إذا مرت عليه جنازة قام لها ولو لغير مسلم فعن جابر بن عبدالله ﷺ قال: مر بنا جنازة فقام لها النبي فقمنا به، فقلنا: يا رسول الله إنها جنازة يهودي. قال: «أليست نَفْسًا» (رواه البخاري).

ومنها: قبول هدايا غير المسلمين وتبادل النبي ﷺ ذلك معهم، منهم المقوقس عظيم مصر حينما أهدى إليه بغلة وجاريتين.

وعن أبي حميد الساعدي قال: «غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساه بُرْدًا» (رواه البخاري).

ومنها: الوفاء بعهدهم وهو مبدأ إسلامي متين ويكون ذلك حتى مع غير المسلمين، فقد قال: "من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحُلّن عهدًا ولا يشُدّنه حتى يمضي أمده أو ينبذ إليهم على سواء". (رواه الترمذي)، ولما أسرت قريش حذيفة بن اليمان وأباه أطلقوهما وعاهدوهما أن لا يقاتلانهم مع رسول الله ﷺ وكانوا خارجين على بدر فقال رسول الله ﷺ: "نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم" رواه مسلم.

و**منها: الصدقة عليهم**، حيث قال: "في كل كبد رطبة أجر". (رواه مسلم)، أي المسلم وغير المسلم، حتى الحيوان. وعن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ تصدق بصدقة على أهل بيت من اليهود فهي تجري عليهم.

ومنها: دخولهم المسجد، فقد كانت تأتي الوفود من المشركين من العرب والنصارى واليهود إلى رسول الله ﷺ ويدخلون المسجد وينزلون فيه، كما في قصة وفد ثقيف.

وفي فتوى مطولة أجابت دار الإفتاء المصرية عمن زعم أن دعوة التعايش دعوة لتذويب الأمة والقضاء على هويتها، فما مفهوم التعايش؟ وهل يتوافق مع أحكام الإسلام؟ وما موقف المسلم المعاصر من قضية التعايش بين المسلمين وغيرهم؟

التعايش قبول رأي وسلوك الآخر القائم على مبدأ الاختلاف واحترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية والدينية وهو بهذا يتعارض مع مفهوم التسلط والأحادية والقهر والعنف.

وختامًا.. فسيبقى حدث تحويل القبلة حادثا نتوقف معه كثيرًا نستلهم دروس الحوار والتعايش، ونتعلم كيف نختلف ونأتلف، وكيف نفترق ونتفق، وكيف نعيش في أزمنة تحتاج منا إلى فقه الحياة.

لكل فرد حرية الاختيار، والله سبحانه لا يجبر أحدًا على الإيمان، والعبرة بالاستباق إلى الخير والنفع أمر ضروري مهما كان الاختلاف

بلاغة آية

بقلم:
أ.د/ إبراهيم الهدهد
■ عضو مجمع البحوث الإسلامية
رئيس جامعة الأزهر الأسبق

«النهي عن المن والأذى»

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ (البقرة: ٢٦٤).

الرياء خلق مذموم، يبطل الصدقة، ويطعن في إيمان فاعله، وقد أعلن البيان عن ذلك بما لا نظير له، فقد افتتحت الآية بالنداء، وهو بمثابة مطرقة فوق رؤوس الغافلين من المؤمنين، حرصًا عليهم، من خطر ما يأتي من بعد النداء حتى يحتاطوا له ومنه، كما أن في الافتتاح بالنداء عناية بهم، فكما قيل: "إذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا، فارعها سمعك، وافتح لها قلبك"، كما أن النداء بعنوان الإيمان فيه تقريب ومحبة للمنادين وشفقة عليهم مما يضيع هذا الوصف المحمود، أو يخدشه، مما يجعلهم يحتشدون له ويقبلون عليه، بكل قلوبهم، وبعد هذه التهيئة للحذر الشديد من هذا الخطر، وبعد أن فتحت القلوب وتهيأت النفوس، عاجلها النهي بقوله تعالى: (لا تبطلوا) واصطفي فعلًا مخيفًا وهو (تبطلوا) فلم يقل: لا تضيعوا، أو لا تذهبوا، وإنما جاء كذلك إلماعًا إلى إحلال الباطل محل الحق، فالصدقة حق، لكن المنّ يحيلُها باطلًا، وجاء الفعل بالبناء للمعلوم، إلماعًا إلى أنك ـ راغبًا ـ أحلت الحق الذي هو أعز شيء بعدما صنعته وغالبت نفسك وهواك؛ لتمكن المال من النفوس تمكنًا أكثر من الولد، لذا قَدّم المال على البنين دائمًا في النظم الكريم، فبعدما جاهدتم أنفسكم بصنع الحق بادرتم بإحالته باطلا، وترى نور هذا النهي عالي الأثر بذكر المفعول به (صدقاتكم) مضافًا إلى المنهيين عن المن والأذى إذ كيف تجعل أنت ما تملّكته من الحق بالصدقة الرافِعة عند الله مقامَك، والمالئة يوم العرض عليه ميزانَك، كيف تُحيل ذلك باطلًا، وقد أعلى تقديم المفعول به على (المن) من هذا المعنى، وكان يمكن أن يكون التركيب: لا يُبطلَنّ المنُّ والأذى صدقاتِكم، لكن ما جاء عليه النظم الكريم هو الأعلى دلالة، ثم إن الذي يذهب هو الأجر والمضاعفة معًا، لكن النهي جاء بطريق الأبلغ إذ اتجه إلى سبب الأجر والمضاعفة وهو (الصدقة) ومحو السبب أبلغ في التحذير من محو المسبب، والتركيب مُليح بعلو رأي من ذهب إلى أن الممحو الأجر والمضاعفة، ثم يترقّى التحذير إلى تصوير صورة المانّ المؤذِي، بصُورة المرائِي، (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) كإبطال الذي ينفق ماله رئاء الناس، وقبّح صورته ذكر المفعول لأجله بهذه الصيغة (رئاء) بدلًا من مرائيًا، وذلك مبالغة في إظهار أعماله الحسنة للناس، وفيه تمحيص لمقصوده وغرضه، وتخليص من أي قصد لله في صدقته، فقد اتجه بصدقته للعباد.

والتوحيد الحق هو الخروج من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وفي إضافة الرئاء إلى الناس زيادة تقبيح لمقصوده وتشنيع عليه، وكل ما يبشع صورته يعود بالشناعة على من يتبع صدقته بالمن والأذى، ثم صعّد التشنيع بالعطف (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المعنى الذي

اصطفى فعل(تبطلوا) إلماعًا إلى إحلال الباطل محل الحق فالصدقة حق لكن المنّ يحيلُها باطلا

يفهمه ما سبق، ولكن لم يكتف بما يفهم فصرّح زيادة في التشنيع على المرائي، وفي ذكر الاسم الجليل تربية للمهابة في النفوس، وتخصيص اليوم الآخر إلماع إلى شدة الخسران في العاقبة، وكل ذلك مما يعلي من التحذير من إتباع الصدقة بالمنّ والأذى، وما أنفس حديث النبي ﷺ (لا يدخل الجنة منّان)، رواه النسائي.

ثم صعّد التحذير من المانّ ثانية بقوله: (فمثله) الضمير في (فمثله) يحتمل العودة إلى المرائي، ويحتمل العودة إلى المانّ، والأرجح أنه عائد إلى المرائي لكونه أقرب مذكور، وكل يعود إلى المانّ ، وعبّر بالمثل تنبيها لغرابة أفعاله، وجاء المشبه (الصفوان) وهو الحجر الأملس كاشفًا عن قساوة قلب المرائي، وكذلك المان، وانتفاء نفعه وخيره، حتى وإن التصق به الخير (التراب) فإذا أصاب التراب الذي على الصفوان وابل من المطر أزاله، وهو تمثيل بديع يؤكد قساوة قلب المرائي، فالصفوان يقابل قلب المرائي، والتراب يقابل الصدقة، والوابل يقابل الرياء، واصطفى لفظ الوابل على سواه من نحو المطر والغيث، لما فيه من الدلالة على شدة انصباب الماء، وهو يصور أثر الرياء في سرعة إزالة ثواب الصدقة، كما يصور الصفوان قساوة قلب المرائي وأنه لا يؤثر فيه أي إصلاح، وهي صورة بشعة، كما تصور الفاء سرعة إزالة ثواب الصدقة، (فأصابه).. وقوله: (فتركه صلدًا) حال مؤكدة للصفوان فالحجر ليس عليه شيء من الغبار أصلًا.

ثم جاءت هذه الجملة البديعة الموقع ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾ فهي يمكن أن تكون حالاً من المرائي، ويكون التعبير بالجمع في (لا يقدرون) من باب الحمل على المعنى لكون المراد باسم الموصول جنس المرائي، ويمكن أن تقع حالًا من كمثل صفوان على تأويل كمثل ذوي صفوان، لذا جاء الضمير بالجمع، ويمكن أن يكون المعنى لا يحسنون وضع شيء مما كسبوا موضعه، فهم ينفقون لغير عائدة عليهم في آجالهم، وفي تقديم (على شيء) مع ما فيه من العموم مبالغة في بيان عجزهم عن الانتفاع بأي عائدة، وفي قوله: (مما كسبوا) التعبير باسم الموصول (ما) الذي هو أعم الموصولات وأدخلها في الإبهام زيادة مبالغة في انتفاء النفع، وفي التعبير بالكسب تحسير، وتراه واضحًا لو قلت: مما عملوا فالتعبير بالكسب ملائم للعبادة المالية.

ثم ختمت الصورة البيانية المكونة من ثلاثة تشبيهات بتذييل يعمم هذا المثل على كل كافر، وهو يقرر مضمون الجملة، ويؤكدها، وقد وقع التذييل بالجملة الاسمية، وقدم الاسم الجليل على الخبر الذي هو جملة فعلية لتأكيد عدم اهتدائهم، وأن الضلال قائدهم في حياتهم، كما أن فيه تأكيدًا على عدم هدايتهم، وفي التعبير بالاسم الجليل تربية للمهابة، وهو ملائم للسياق لأن الرياء قلبي، وهو سبحانه مطلع على خفايا القلوب، ففي الختم تهديد ووعيد، وفي التعبير بالقوم تهديد ووعيد حتى لا يظنن أحد أن الاجتماع على الضلال لا يغني عن عذاب الله شيئا، لذا يضيع هذا المعنى لو قيل: والله لا يهدي الكافرين، والإخبار بعدم هدايتهم بيان لموتهم على الضلال، ووصفهم بالكفر تأكيد صريح لذلك، وقد تعاونت التراكيب ترتيبًا وتصويرًا، واصطفاء للمفردات وهيئاتها على ذم المتبع صدقته بالمن والأذى تحذيرًا من هذا الخلق بحيث يكون غير المتصدق أجدى نفعًا من المتبع صدقته بالمن والأذى، ذاك أن المجتمع الطاهر القلب الخالص القصد في حركة حياته لله هو المجتمع القوي المتين، وبالله التوفيق.

جاء الفعل بالبناء للمعلوم إلماعًا إلى أنك - راغبًا - أحلت الحق الذي هو أعز شيء بعدما صنعته وغالبت نفسك وهواك لتمكن المال من النفوس تمكنًا أكثر من الولد

أدب المفتي والمستفتي بين الأصالة والمعاصرة (٤)

بقلم:
أحمد ممدوح سعد
■ أمين الفتوى وعضو الهيئة الاستشارية لفضيلة مفتي جمهورية مصر العربية

تعرضنا في المقال الماضي لطرف مما يتعلق بآداب المفتي؛ هذه التي يتشارك فيها مع المستفتي، وتلك التي يستقل بها وحده. وفي هذا المقال نُعَرِّج على بعض الأمور الفنية التي يتعين على المفتي أن يلاحظها ويراعيها أثناء قيامه بوظيفته الجليلة.

والتي منها أن يراعي استيفاء مراحل الفتوى؛ فالفتوى تمر بعدد من المراحل تبدأ بمرحلة "التصوير"، والذي يعمل فيها المفتي على استيفاء تحصيل التصور الصحيح الواقعي للصورة محل الفتوى؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وفساد التصورات مؤذن بفساد الأحكام، ويكون الحكم حينئذ على حقيقة أخرى ليست هي المبحوثة ولا المرادة.

وقد قرأنا في التاريخ ورأينا في الواقع كثيرًا من الآثار المؤلمة التي ترتبت على عدم تصور المتصدر لما يتناوله تصورًا صحيحًا؛ ومن ذلك اعتقاد بعض الناس في الماضي بحرمة مشروب القهوة؛ لأن القهوة في اللغة اسم من أسماء الخمر، فظن هذا أنه ما دام المشروب المعين قد سمى بهذا الاسم فلا بد أن يأخذ الحكم، وغفل عن أن مجرد الأسماء لا مدخل لها في التعليل، وأن الأحكام دائرة مع العلل لا مع العناوين، وقد ورد في الحديث الشريف عند أبي داود وغيره أنه يأتي أقوام يسمون الخمر بغير اسمها «ليشرَبنّ ناسٌ من أمّتي الخمرَ يُسمُّونَها بغيرِ اسمِها»، ولم يؤثر هذا في بقاء تحريمها، وذم أولئك الذين يشبهون على الناس دينهم بمحاولة التلبيس بتغيير الأسماء «يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير».

والمفتي الآن قد لا يستطيع أن يستوفي التصور الصحيح بنفسه، بل في كثير من الأحيان يتعين عليه أن يراجع متخصصين في مجالات أخرى من العلوم المختلفة؛ كالطب العضوي، والطب النفسي، والكيمياء، والفيزياء، والجيولوجيا، وغير ذلك ليرفعوا له الواقع ويحكوه له كما هو، فيستطيع أن يقوم بما هو بصدده.

وبعد "التصوير" يأتي "التكييف"، والتكييف مرحلة تحصل في ذهن المفتي يقوم فيها بتصنيف المسألة المبحوثة أو الواقعة المنظورة وإلحاقها بما يناسبها من أبواب الفقه، فتسري عليها أحكامه العامة؛ فمثلا لو كان المفتي ينظر في عقد من العقود المرفوعة إليه، فوجد في هذا العقد غررًا زائدًا، فإنه لا يسارع في الحكم عليه بالبطلان بسبب الغرر، بل يفكر أولًا هل هذا العقد من قبيل التبرعات أو من قبيل المعاوضات؟ لأن الغرر المؤثر هو ما كان في عقد معاوضة، بينما عقود التبرعات يغتفر في الغرر الكثير والقليل.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة "الحكم"، والحكم حينئذ يعتبر مجرد

على المفتي أن يراعي استيفاء المراحل المتعددة للفتوى

دعوى، والدعوى حتى تثبت لا بد أن يُستَدَل عليها، وإلا صارت غير مسموعة، فتأتي مرحلة "التدليل"، والدليل حتى يكون معتبرًا لا بد أن يكون من حيث استُمِدّت الأحكام، والأحكام مستمدة من الوحيين، وما استند إليهما من أدلة إجمالية أخرى؛ متفق عليها أو مختلف فيها. والدليل حتى يكون منتجًا لا بد أن يكون مما يثبت عين الدعوى، أو ملزومها، أو ما هو أخص منها، وتفاصيل هذه الأمور الفنية الدقيقة تعرف من فن أدب البحث والمناظرة.

ومن المهم أن ننبه أن "التدليل" هو أمر يحصل في ذهن المفتي، ويستبطنه، وليس بالضرورة أنه يصرح به ويبسطه ويشرحه للمستفتي، فليس هذا من وظيفة المفتي مع المستفتي، وليس مقام الفتوى مناسبًا لهذا، والمناسب لمقامها هو الإخبار بالحكم، أما بسط المستندات فمحله قاعة الدرس، وليس كل مستفت عنده من الاستعداد ما يؤهله لفهم مضايق الاستدلالات؛ فليس كل دليل نصًّا، وليس كل استدلال صريحًا.

ولا يعني هذا أن المستفتي يلغي عقله أو يسمح لغيره أن يفرض عليه خياراته أو يمارس عليه "الوصاية"، بل الأمر هو من قبيل مراعاة المقال لمقتضى الحال، فما دام المستفتي قد رفع أمره إلى ذي أهلية، فكأنه قد قام في ذهنه أن ما يقوله المفتي له مستمد من دليل شرعي عرفه المستفتي أو جهله، وهو ليس بصدد دراسة الدليل، بل بصدد معرفة حكم الشرع في حقه فيما هو متلبس به الآن. ولا حجر عليه في مقام آخر أن يدرس الدليل ويتعمق في ذلك إن كان متأهلا أو في طريق التأهل بما يناسب ويليق.

وممن نبه على نحو هذا المعنى الشيخ أبو إسحاق الشاطبي في "الموافقات"؛ فقال: "فتاوى المجتهدين بالنسبة إلى العوام كالأدلة الشرعية بالنسبة إلى المجتهدين؛ والدليل عليه: أن وجود الأدلة بالنسبة إلى المقلدين وعدمها سواء؛ إذ كانوا لا يستفيدون منها شيئًا، فليس النظر في الأدلة والاستنباط من شأنهم، ولا يجوز ذلك لهم ألبتة، وقد قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، والمقلد غير عالم، فلا يصح له إلا سؤال أهل الذكر، وإليهم مرجعه في أحكام الدين على الإطلاق، فهم إذًا القائمون له مقام الشارع، وأقوالهم قائمة مقام الشارع" اهـ.

ولكن لا مانع من أن يذكر المفتي للمستفتي -على سبيل التبرع- دليلا مباشرًا سهل الإدراك إن رأى الحاجة لذلك؛ ليُحَصِّلَ للمستفتي الاطمئنان والانشراح، مع مراعاته قدرة المستفتي الإدراكية على فهم الدليل.

قال الإمام النووي في "المجموع": "ليس بمنكر أن يذكر المفتي في فتواه الحجة إذا كانت نصًّا واضحًا مختصرًا" اهـ.

وكل المراحل المذكورة هي سابقة للمرحلة الأخيرة، وهي مرحلة "التنزيل"، وفيها يكون البحث عن مدى ملائمة الحكم المتوصل إليه لحال المستفتي، وهو ما يسميه علماء الأصول بـ"تحقيق المناط"؛ قال الآمدي في "الإحكام": "أما تحقيق المناط: فهو النظر في معرفة وجود العلة في آحاد الصور بعد معرفتها في نفسها، وسواء كانت معروفة بنص أو إجماع أو استنباط" اهـ.

فربما إذا نظر المفتي في حال المستفتي وجد مانعًا من تعلق الحكم به، أو وجد أن الأصلح أن يفتيه بالرخصة، أو بالعزيمة، أو أن سد الذرائع في حقه أولى أو فتحها هو الأولى، وهكذا، فله النظر في الملائمة.

ومن هنا قرر العلماء أن في الفتوى قدرًا زائدًا على مجرد معرفة الحكم الشرعي -وهو الواقع المتعلق بالمستفتي، أو بواقعة السؤال-، وأن المفتي فقيه وزيادة، وأن كل مفتٍ فقيه ولا عكس، وأن الأحكام المقررة في الكتب الفقهية ليس ذكرها فيها موجبًا لصلاحيتها لكل شخص أو في كل حال؛ ففتوى المفتي قد تختلف باختلاف جهة من أربع، وهي: الأشخاص والأحوال والأزمنة والأمكنة.

ومن ذلك: ما رواه أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: "كنا عند النبي ﷺ جاء شاب، فقال: يا رسول الله، أقبّل وأنا صائم؟ قال: «لا»، فجاء شيخ، فقال: يا رسول الله، أقبّل وأنا صائم؟ قال: «نعم»، فنظر بعضنا إلى بعض، فقال رسول الله ﷺ: «قد علمت نظر بعضكم إلى بعض، إن الشيخ يملك نفسه»" فقد أجاب النبي ﷺ الشاب على سؤاله بجواب يختلف عن إجابته للشيخ مع أن السؤال واحد، مما يدل على مراعاته للأحوال.

ومنه: ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه أن رجلا جاء إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: لمن قتل مؤمنًا توبة؟ قال: لا إلا النار، فلما ذهب قال له جلساؤه: ما هكذا كنت تفتينا، كنت تفتينا أن لمن قتل مؤمنا توبة مقبولة، فما بال اليوم؟ قال: إني أحسبه رجلًا مغضبًا يريد أن يقتل مؤمنًا. قال: فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك.

وقد نقل الزركشي في "البحر المحيط" عن العز بن عبدالسلام أنه قال: "يحدث للناس في كل زمانٍ من الأحكام ما يناسبهم". قال الزركشي: "وقد يتأيد هذا بما في البخاري عن عائشة أنها قالت: لو علم النبي ﷺ ما أحدثته النساء - يعني من الوسع في أمور الزينة ونحوها، والإعلان بذلك- بعده لمنعهن من المساجد، وقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: يحدث للناس أقضية على قدر ما أحدثوا من الفجور؛ أي: يجددون أسبابًا يقضي الشرع فيها أمورًا لم تكن قبل ذلك؛ لأجل عدمه منها قبل ذلك، لا لأنها شرع مجدد»اهـ.

يتعين على المفتي أن يراجع متخصصين في مجالات أخرى من العلوم المختلفة كالطب العضوي والطب النفسي والكيمياء والفيزياء

تعريف بسيرة النبي الكريم بطريقة الرواية والدراية

«خاتم النبيين» ..للإمام محمد أبو زهرة

حسين القاضي . كاتب وباحث

كتاب "خاتم النبيين" مؤلفه الإمام الشيخ/ محمد أبو زهرة، المتوفى١٩٧٤م، والشيخ الجليل له دور كبير في خدمة الإسلام، ومكانة كبيرة في الثقافة العربية والإسلامية، وكتابه تعريف بسيرة النبي الكريم، بطريقة جمعت بين الرواية والدراية، والسرد والتحليل، وأبرز فيه العديد من المعاني والقيم والأفكار النبوية بأسلوب رصين جذاب، وكشف بكتابه مواطن العظمة في شخصية النبي الكريم ﷺ .

يبدأ كتابه مخاطبًا الجناب النبوي بكل تواضع وحب، فيقول: "لقد كتبنا يا رسول الله عن أئمة أعلام قبسوا من نورك، فأدركنا نورهم، وبمقدار ما قبسوا كنا ندرك ما به شرفوا، وما به أصابوا، وما به اهتدوا، فلما جئنا إلى ساحتك، وحاولنا أن ندخل إليها، غمرنا النور، وكف أبصارنا الضوء المنير، فأنّى ندرك، وأنّى نرى، وقد صرنا كذي رَمَدٍ غمره ضوء الشمس، فأصابتنا الحيرة، ولا هاديً لنا يخرجنا منها، إلا أن تكون الهداية من الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ (آل عمران:٧٣)، فليس لنا إلا أن نلجأ إليه ضارعين أن يهدينا لتصوير شخصك الطاهر المطهر، أو لتقريبه إذا كان التصوير فوق طاقتنا، فان التقريب يحل عند العجز محل التسديد، والعجز مغفور، والقاصر معذور، والله عفو غفور، وإن لكل عظيم من العظماء ناحية واحدة من نواحي العظمة، ومدخلًا واحدًا هو مفتاح عظمته، لكن رسول الله فوق عظمة الأشخاص، لأن وجوه عظمته تعددت حتى أعجزت المحصي عن الإحصاء، والمستقري عن الاستقراء.

أقسام الكتاب:

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام :

الأول: ذكر فيه حياة النبي ﷺ من ولادته، وإرهاصات بالنبوة، حتى بعثته، ثم كانت الهجرة التي أنشأ بها مدينة الإسلام.

الثاني: في جهاده ، وقمع الشرك، وفتح الطريق للدعوة المحمدية، وإزالة الطغيان، ودرء فتنة المؤمنين، حتى تسير الدعوة في طريق معبد لا يحاجزه الشر، وهذا القسم ينتهي بصلح الحديبية، حيث صارت كلمة الله هي العليا.

الثالث: من بعد الحديبية، وفيه وقف النبي ﷺ الكريم أمام اليهود الذين كانوا شوكة في جنب العرب، وأخذ الإسلام يعم جزيرة العرب، ويخرج الى أقطار الأرض، وكان الفتح العظيم الذي يئس فيه الشيطان أن يعبد في هذه الأرض، وزالت الفتن، وعاش الناس جميعا في أمان وسلام، وأدى رسول الله ﷺ دعوته كاملة نقية.

فصل تاريخي ماتع:

بدأ الكتاب بفصل تاريخي ماتع، استعرض فيه المؤلف الاضطراب الفكري في القرن الخامس الميلادي وما يليه، وكيف كان العالم يموج بالشر، واضطربت النفوس، واستحكمت الأهواء ، وتفرق بنو الإنسان، حتى صار القانون السائد المسيطر هو القوة لا الحق، فشاهت الأفكار، وتقطعت الأسباب، وصار ابن آدم ينقض ما أبرمته الفطرة، ويحل الرابطة الانسانية الجامعة، واتخذ العقل مطية لتبرير الباطل، وتزييف الحق، والعبث بالميراث الإنساني للنبيين، وشوهت المفاسد تعاليم موسى وعيسى، وكان الأقربون والأبعدون في اضطراب فكري.. رصد الكتاب هذه الأجواء بفلسفاتها وتصوراتها رصدا دقيقا، ثم بين أن الحاجة صارت

ماسة لإرسال نبي كامل البشرية، يجمع الله له كل صفات الأنبياء السابقين، ويدعو إلى معرفة الله، نبي أرسله الله للعالمين، في رسالة سمحاء تمثلئ نورًا وجلالًا وأمنًا وسلامًا.

موضوعات متعددة:

تناول الكاتب العديد من الموضوعات، والمسائل المتفرقة، وخلص إلى أن السيرة النبوية هي منهج بناء وحضارة وعمران، واستشعار الأبعاد الإنسانية، والقيم الجامعة ومقاصد الشريعة، والبناء والوفاء والتعارف والتعايش، ورصد الكتاب في قسميه المبشرات برسول الله ﷺ، ونسبه الطاهر، والظواهر التي أعلنت مكانته الكريمة، وصفات السيدة آمنة، وزواجه من السيدة/ خديجة رضي الله عنها، والتكامل الإنساني والأخلاقي في شخصه، وصفاته كالحياء والصدق والأمانة والشفقة والوفاء والزهد والصبر والشجاعة، ونزول الوحي، وموقفه من اليهود، والإسراء والهجرة، وتشريعاته، وموقفه من التآلف الاجتماعي، والسياسي، والحربي، ورحمته في المعركة، واحترام الكرامة الإنسانية، والتنظيم والترتيب، والمعجزات، والغزوات، وكيف كان انتصاره على العدو تواضعًا ونشرًا للسلام؟، لا استكبارًا وانتقامًا، وينتهي الكتاب بوصف وداعه بعد أن أدى رسالته على أكمل وجه.

تحويل القبلة:

تناول الشيخ تحويل القبلة، فقال: "عندما فرضت الصلاة كانت قبلة المسلمين إلى بيت المقدس، وكان استقبال المسلمين بداية نحو الكعبة لا يخلو من رأى أن استقبال بيت المقدس أمر مؤقت، فكان يضرع إلى الله بالعودة إلى كعبة إبراهيم، وفي هذا الوقت كان اليهود يتوهمون أن جعل القبلة إلى بيت المقدس معناه أن محمدًا لا يكون خارجًا عن أنبياء بني إسرائيل، وهو وهمٌ باطل، سكن في نفوسهم التي تتخيل ثم تخال ثم تعتقد، لكن الله أذن بتحويل القبلة، أو بالأحرى إعادتها إلى الكعبة الشريفة، وهو ما يشير إلى أن جعل القبلة إلى بيت المقدس كان حكمًا مؤقتًا يزول بزوال سببه، وليس نسخًا.

ويختار الشيخ/ أبو زهرة أن تحويل القبلة كان في النصف من شعبان، وأن هذا هو رأي الجمهور.

وأن الاحتفال بليلة النصف من شعبان احتفال مبارك، لأنه فرحة بالرسول الكريم ﷺ، فيقول: هل كان تحويل القبلة في رجب أم في شعبان؟.

كلام ابن إسحاق يومئ إلى أنها في شعبان، فيقول: صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ وحكى هذا القول ابن جرير عن ابن عباس، وناس من الصحابة، وقال الجمهور الأعظم: «إنما حولت في النصف من شعبان».

وذكر الحافظ ابن كثير أنه يميل إلى هذه الرواية، لأنه رأى الجمهور الأعظم، وما كان للجمهور أن يتجه إلى رواية إلا إذا ثبتت لديه صحتها، ورأينا دائما أن ما يتلقاه الناس وفيهم العلماء بالقبول لا يرد إلا إذا ثبت بدليل قاطع أو راجح بطلانه، وقد رأينا أن نصف شعبان يحتفل فيه المسلمون على أساس أنه يوم مبارك، والاحتفال فيه يتفق مع كونه اليوم الذى تحولت فيه القبلة، وكلاهما مقدس، إذ هو فرحة بالنبي ﷺ.

■ يرصد مواقف متنوعة في السيرة النبوية

■ يؤكد أن تحويل القبلة كان في النصف من شعبان، والاحتفال فيه فرحة بالرسول الكريم ﷺ

برعاية كريمة من معالي/ وزير الأوقاف

مشاركة متميزة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في معرض القاهرة الدولي للكتاب

مبادرات تثقيفية وفعاليات وندوات وصالونات فكرية

مشاركات متميزة لذوي الهمم وأبناء حلايب وشلاتين

شارك المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعدد من الفعاليات التثقيفية بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته السادسة والخمسين، وذلك برعاية كريمة من الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري، وزير الأوقاف وبإشراف الأستاذ الدكتور/ محمد البيومي، الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقد بلغ إجمالي هذه الفعاليات ما يقارب من مائة فعالية، اندرجت تحت عدد من المبادرات التثقيفية منها مبادرة "لتعارفوا"، ومبادرة "السياحة المعرفية"، ومبادرة "أصدقاء المجلس" من ذوي الهمم، و"مبادرة اعرف مؤسسات بلدك"، إلى جانب عدد من الفعاليات الثقافية التراثية والتي شارك فيها أبناء حلايب وشلاتين.

وانقسمت هذه الفعاليات على النحو التالي: الصالون الثقافي وهو الأول للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، حيث قدم المجلس عشرة صالونات ثقافية تنوعت وتميزت موضوعاتها.

الأول منها تحت عنوان: (مصر في عيون أطفالها) وقد حاضر فيه السيناريست/ وليد كمال، عضو اتحاد الكتاب المصري، والكاتب والناقد/ مصطفى غنايم، والثاني: (أثر مسرح العرائس في المجال الدعوي) وقد حاضرت فيه الأستاذة/ نجلاء علام، رئيس تحرير مجلة قطر الندى، والكاتبة/ ياسمين مجدي، مدير تحرير بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وفنانة العرائس/ رحمة محجوب، والثالث: (ذووا القدرات الخاصة قدرات غير عادية) وقد حاضر فيه وقدمه عدد من أبنائنا من ذوي الهمم، والرابع بعنوان: (تراث حلايب وشلاتين وتطلعات أهلها)، والخامس: (إدارة التفاوض والمستقبليات في عصر ما بعد

الإنسان) وقد حاضر فيه الأستاذ الدكتور/ حسن وجيه، أستاذ اللغويات والعلوم السياسية جامعة الأزهر وجامعة المستقبل، والسادس تحت عنوان: (فن إدارة الوقت) وحاضرت فيه الدكتورة/ غادة عامر، خبير الذكاء الاصطناعي مركز دعم واتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء والسابع تحت عنوان: (نساء صنعن قادة) شاركت فيه الدكتورة/ أمل زكريا، والثامن بعنوان: (دور الدراما في تنمية الوعي الديني) وحاضر فيه الفنان/ طارق الدسوقي، التاسع بعنوان: (الوافدون في قلب مصر) وحاضر فيه الدكتور/ سيمور نصيروف، رئيس الجالية الأذربيجانية في مصر ورئيس مجلس إدارة جمعية الصداقة المصرية وعضو هيئة التدريس بجامعة القاهرة، العاشر تحت عنوان: (الروافد الحضارية للهوية المصرية) وحاضر فيه الدكتور/ أيمن السيد، مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

كما قدم المجلس في بث يومي عددًا من الابتهالات واللقاءات والفقرات التثقيفية ومنها لقاء الطفل، حيث حرص المجلس من خلال هذا اللقاء على دعم الأطفال الموهوبين وتقديمهم كنماذج وقدوة لأبنائنا وتعد هذه الفقرة دلالة على فخر وزارة الأوقاف المصرية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بهذه النماذج، كما تم تقديم فقرة قراءة في كتاب حيث يتم فيها عرض كتاب بشكل يومي وقدم هذه الفقرة عدد كبير من كبار الأساتذة والعلماء.

كما استقبل جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عددًا من الشخصيات المهمة والبارزة في المجتمع من المفكرين، والسياسيين، وكبار رجال الدولة، ومنهم الدكتور/ نظير عيّاد، مفتي الجمهورية، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ علي جمعة، عضو هيئة كبار العلماء، والأستاذ الدكتور/ مصطفى الفقي، المفكر السياسي ، والأستاذ الدكتور/ عبد الله النجار عضو مجمع البحوث الإسلامية، ونيافة الأنبا/ أرميا، رئيس المركز الثقافي الأرثوذكسي والمنسق العام لبيت العائلة المصرية، وأحمد التيجاني النيجيري، والداعية الشيخ/ الحبيب علي الجفري، والإعلامي الكبير/محمد مصطفى شردي، والأمين العام للمجلس العالمي للمجتمعات المسلمة بأبو ظبي، وسفير سلطنة عمان، ووفد مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، والمدير الأكاديمي للمركز الإسلامي المسيحي الأمريكي/ مارثيو أندرسون، وغيرهم

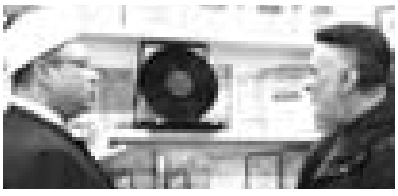

شخصيات كبيرة عربية ودولية ومحلية وكبار المفكرين والمثقفين تشارك في فعاليات المجلس

من الشخصيات المهمة، ومساعد رئيس الوزراء للمناطق الحدودية السيد اللواء/ أسامة أبو الوفا، والأستاذة الدكتورة/ نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة السابقة، والإعلامي الكبير/ نشأت الديهي، والأستاذ الدكتور/ محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر ،كما حرص على زيارة جناح المجلس عدد من طلاب الجامعات المصرية ومنهم سفراء جامعة المنوفية، طلاب جامعة أهل مصر، طلاب جامعة روسيا، وسفراء جامعة عين شمس، وطلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، وجامعة جنوب الوادي، وجامعة القاهرة، ودارسات الرواق الأزهري.

كما قدّم المجلس من خلال المركز التربوي للغة العربية عمل تدريب ميداني يومي للأئمة والواعظات بالمركز.

كما حرص الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على زيارة عدد من أجنحة الدول في المعرض وذلك في إطار مبادرة (لتعارفوا)، ومنها زيارة جناح المملكة الأردنية، وجناح مجلس الإمارات، وجناح دولة رومانيا، وجناح البحرين، وجناح منتدى أبو ظبي للسلم، وجناح الأزهر، وجناح دار الإفتاء، والمجلس القومي للمرأة.

كما قام بزيارة جناح المجلس وفد اتحاد إذاعات وتليفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، وكذلك عدد كبير من الطلبة الوافدين.

كما قدّم المجلس بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة عددًا من الندوات التثقيفية والورش.

وفي جناح الطفل قدّم بشكل يومي عددًا من الفعاليات التثقيفية شارك فيها عدد من المبدعين من كتاب الأطفال والشخصيات المهمة.

كما احتفى جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بأسرة الأستاذ/ صوفي أبو طالب -رحمه الله- وذلك بحضور ولده الدكتور/ حسين صوفي أبو طالب المتفرغ بكلية طب جامعة الزقازيق.

نشاط دعوي مكثف للأوقاف خلال شهر شعبان

١٢٣ قافلة دعوية و٥٦ أسبوعًا ثقافيًّا و٦٤ مجلس إقراء وندوة علمية و١٠٠ مجلس إفتاء بمختلف المحافظات

يشهد شهر شعبان نشاطًا دعويًا مكثفًا لوزارة الأوقاف، يشمل:

القوافل الدعوية :

سيتم تسيير أكثر من **١٢٣** قافلة دعوية خلال الشهر وبيانها كالتالي:

القوافل المشتركة بين وزارة الأوقاف والأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية

٥ قوافل مشتركة بين الأزهر الشريف - ووزارة الأوقاف - ودار الإفتاء المصرية) إلى منطقتي رفح والشيخ زويد بمديرية) أوقاف شمال سيناء

القوافل المشتركة بين وزارة الأوقاف والأزهر الشريف

١٠ قوافل مشتركة بين الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف إلى عدد من المديريات الإقليمية

القوافل الخاصة بوزارة الأوقاف

سيتم تسيير عدد	سيتم تسيير عدد	تسيير عدد
٥٠	**٥٠**	**٨**
قافلة دعوية بالمديريات الإقليمية بواقع (١٠) قوافل كل أسبوع	قافلة دعوية للواعظات بالمديريات الإقليمية بواقع (١٠) قوافل كل أسبوع	قوافل نائية بالمناطق الحدودية

الأسابيع الدعوية والثقافية :

سيتم تنفيذ عدد **٥٦** أسبوعًا ثقافيًا، وذلك من الأحد إلى الثلاثاء من كل أسبوع بالمساجد الكبرى بالقاهرة الكبرى والمديريات الإقليمية، بحيث يتم تنفيذ (٢٦) أسبوعًا ثقافيًا بجميع المديريات مرتين شهريًا، وسيتم تنفيذ ٤)) أسابيع ثقافية كل شهر بمديرية أوقاف القاهرة

مجالس الإقراء والندوات العلمية:

سيتم عقد **٦٦٤** مجلس إقراء وندوة علمية على مستوى الجمهورية

سيتم عقد **٢٤٨** مجلس إقراء

سيتم عقد **٤١٦** ندوة علمية

مجالس الإفتاء والندوات الإفتائية:

عقد عدد **٦٠٠**

سيتم عقد **٤٩٢** ندوة إفتائية لأساتذة جامعة الأزهر وأمناء الفتوى بدار الإفتاء المتميزين على مستوى الجمهورية

سيتم عقد **١٠٨** مجلس إفتاء للواعظات على مستوى الجمهورية

المنبر الثابت :

سيتم عقد **٥٣٠٠** درس من برنامج المنبر الثابت كل يوم ثلاثاء وذلك بعدد (١٣٢٥) مسجدًا على مستوى الجمهورية

الدروس المنهجية:
سيتم تنفيذ **٤٠٠٠** درس من الدروس المنهجية للأئمة وذلك بعدد (١٠٠٠) مسجدًا على مستوى الجمهورية وعدد (٣٦٠)، درسًا للواعظات وذلك بعدد (٩٠) مسجد

الكرسي العلمي.

سيتم تنفيذ عدد **٢٨**

كرسيًا علميًا بمديريات (القاهرة - أسيوط - كفر الشيخ - الغربية - المنوفية) وذلك في أيام الأحد: أسيوط - الأربعاء والخميس: القاهرة - الخميس: كفر الشيخ - الغربية - المنوفية)

البرنامج التثقيفي :

سيتم تنفيذ البرنامج التثقيفي بعدد **٢١٤٦٧** مسجدًا على مستوى الجمهورية، وذلك يوم الخميس من كل أسبوع، بإجمالي (٨٥٨٦٨)، لقاءً خلال الشهر

الندوات المشتركة مع الإعلام :

سيتم تنفيذ عدد **٨** ندوات مشتركة، وبيانها كالتالي:

سيتم تنفيذ **٤** ندوات من ندوة عقيدتي بالتعاون مع صحيفة عقيدتي بالمساجد الكبرى

سيتم تنفيذ **٤** ندوات للرأي بالتعاون بين وزارة الأوقاف والهيئة الوطنية للإعلام والمذاعة على قناة النيل الثقافية يوم الثلاثاء من كل أسبوع

سيتم تنفيذ مبادرة مجالس العلم والذكر بعدد **١٢٠٣٦** ندوة على مستوى الجمهورية ، وذلك كل خميس بإجمالي عدد (٣٠٠٩) ندوات كل أسبوع

سيتم تنفيذ الندوة الكبرى بعدد **٥٤** ندوة

سيتم تنفيذ عدد **١٠٨** لقاءات للطفل كل يوم جمعة

سيتم عقد ندوات الصحة الإنجابية بعدد **٣٣٧** ندوة خلال الشهر

سيتم عقد ندوات قصور الثقافة بعدد **٣٠٠** ندوة خلال الشهر

سيتم عقد ندوات الشباب والرياضة بعدد **٥٠٠** ندوة خلال الشهر

سيتم عقد ندوات التربية والتعليم بعدد **١٥٠٠** ندوة خلال الشهر

موريتانيا

شموس في سماء الأزهر

وجدان ذاب وانصهر ما بين مصري وشنقيطي

الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي "عالم" عابر للبلدان

هذا الباب رسالة شكر وتقدير لبلاد العلماء الذين تخَّرجوا في الجامع الأزهر، الذى هو قبلة العلم، ويقصده طلاب العلم من كل حدب وصوب، ينهلون من علومه، ويدرسون فيه حتى يصبحوا من العلماء الأجلاء- أي من شيوخ الإسلام- يأتي إليه طلاب العلم مبتعثين من بلادهم في مهمة محددة، ويصبرون على طلب وتلقي العلم على أيدي أساتذتهم وشيوخهم من الأزهر، ويكثرون في السؤال والبحث والمدارسة التي تنير عقولهم بالفهم، فهم صدقوا على مدى سنوات لا يشغلهم شيء كبير، ولا صغير إلا ارتشاف العلم واكتسابه، صدقوا في البعد والغربة عن الأهل والأوطان والأم والأب والجيران والبلاد التي نشأوا فيها وألفوها، صدقوا بعدما أتموا المهمة ونالوا درجة العالمية وصار الواحد منهم بدرًا منيرًا، وشمسًا ساطعة من شموس العلم والهداية، من هؤلاء العلماء،الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي .

الذي نشأ في موريتانيا والتي بيننا وبينها روابط متينة، وفيها كثير من الود، وجدير أن يُكشف ويُماط عنها اللثام، وكان سفيرنا في نواكشوط قبل عدة سنوات دعا إلى جلسة وحلقة دعا إليها كبار المثقفين الموريتانيين لإلقاء كلمات حول العلاقات وحول الروابط بين موريتانيا ومصر فقد كانت أحد أنجح الفعاليات التي قام بها السفير هناك.

والعَلَم الجديد الذي نتحدث عنه هو عَلَم كبير ويمثل نقطة مضيئة وشمس مضيئة عند كل الساحات العلمية المعنية بالعلم في القرن الماضي، وهو رجل عابر للبلدان نشأ في موريتانيا ثم أقام فترة في الحرمين الشريفين ثم أقام في مصر ثم رجع إلى الحرمين الشريفين ثم رجع إلى مصر وفي رحاب مصر والأزهر أقام يدرس في الأزهر الشريف في كلية أصول الدين إلى أن مات ودفن في أرض الكنانة مصر، ليمثل هدية من موريتانيا تشرفنا باستقبالها وبذلنا لها غاية الوسع من الإكرام والعرفان بالقدر والمكانة وهو رد الود بالود والتقدير بالتقدير فوهب بقية عمره إلى أرض الكنانة مصر.

الشخصية التي نتحدث عنها هي شخصية العالم الجليل، والمحدث الكبير، والفقيه النبيل الأستاذ الشيخ/ الشنقيطي معروف بمحمد بن أبي الشنقيطي، وشنقيط إقليم ومنطقة من مناطق موريتانيا الشقيقة واسمه محمد حبيب الله الشنقيطي ويتحدث الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري -وزير الأوقاف- قائلا: الشيخ: محمد حبيب الله أحد أبرز العلماء الذين حفروا في وجدان الأزهريين جيل أساتذتنا نحن وهو شيخ مشايخنا من الأزهريين لأنه الجيل القديم الذي أدركناه من الأزهريين يحكون لنا عن مشايخهم الذين هم أمثال: الشيخ/ محمد عبد الله دراز «ت ١٩٥٨هـ»- والشيخ/ محمد أبو شهبة والشيخ/ الشاكر الشنطوري والشيخ/ محمد اللافي شرعان، غرائب من علماء الأزهر الشريف كانوا يدرسون في كلية أصول الدين مع الشيخ/ محمد حبيب الله الشنقيطي وهم زملاء معه في كلية أصول الدين كانت كلية أصول الدين في جامع الخازندار في (سنة ١٣٣١هـ) فكان هؤلاء زملاء للشيخ/ محمد حبيب الله الشنقيطي - لكن عرفانا منهم لقدره في ختام اليوم الدراسي يتحلقون حوله لقراءة صحيح مسلم عليه وينظرون إليه أنه في مقام الأستاذ.

من عجائب الشيخ/ محمد حبيب الله الشنقيطي أنه أقام فترة في الحرمين الشريفين فحدثت له أحداث ومجريات طويلة ووجد أنه لا يريد أن يستمر في الإقامة، وأراد أن يخرج ويأتي إلى مصر فعبر البحر الأحمر، ونزل في القصير ثم ذهب إلى الصعيد إلى قرية حجازي في محافظة قنا حيث كان زميله وحبيبه الشيخ/ أبو القاسم الحجازي، وكان الشيخ/ أبو القاسم ظل فترة في مدينة جدة، وأقام هناك، وولد غالب أولاده هناك ودرس هناك، ثم رجع إلى مسقط رأس آبائه وأجداده قنا وهو من كبار العلماء، لما جاءه الشيخ/ محمد حبيب الله الشنقيطي من قبل القصير بالجمال أقام في رحابه عدة أشهر، فجمع له الشيخ/ أبو القاسم الحجازي أعيان الصعيد من العلماء والعمد والوجهاء وظل يلقي دروس الحديث ويسوق الأحاديث المسلسلة بأسانيدها ويقرئ دروس الفقه فكان أشبه بعيد علمي عند أهلنا في الصعيد.

وَفِدَ من موريتانيا واختار مصر مستقرًا واعتمده الأزهر الشريف وأحبه إلى أن أوى إلى أرض مصر ودُفن في أرضها الطيبة

فكان ذلك عادة اجتماعية أكثر منها عادة دينية فعندما يأتي عالم كبير كان يجمع له الوجهاء وكبار القوم ويدعى الناس ويحدث المحفل العلمي الذي عادة يتكرر في السير والكتب وأمور بعينها تحدث مثل مجلس البردة ومجلس الشفاء.

وكان هذا المحفل له أثر كبير على العوام ومن ذلك الشيخ توفيق البتشتي (ت ١٣٥٩هـ) وكان عظيمًا جدًا في العلم واستمر امتحان العالمية له ثلاثة أيام وليس ساعتين أو ثلاثة ولجنة العالمية تناقشه وتأتيه بمعضلات المسائل حتى بُطلت الدراسة في كل الأزهر، وتجمعت لترى المناقشة، وقد ذهب هذا الشيخ ذات مرة إلى جهينة في سوهاج فلما أن دخل إلى جهينة وقوبل بالتكريم والحفاوة من العمد والأعيان والوجهاء فإذا بواحد من العوام كان اسمه الشيخ عزوز بُهر لهول ذلك المشهد فعظم العلم في نظره جدًا، فقرر أن يدرس بسبب الحفاوة والإكرام الاجتماعي الذي رآه للعالم فدرس وحفظ القرآن وأتقن العلوم وجاور في الأزهر ونال العالمية وأصبح اسمه الشيخ/ عزوز الجهني فالذي حركه للعلم المشهد الاجتماعي فهذا شيء عميق جدًا في نفسيات المصريين وما زلنا نراه إلى اليوم.

وحكى لنا هذه الوقائع السابق ذكرها عن الشيخ/ محمد حبيب الله الشنقيطي ابن الشيخ أبو القاسم الحجازي الأستاذ المرحوم/ محمد زكي الدين وهو الذي نشأ على هذا ورآه بعينه فهذا وجدان ذاب وانصهر ما بين مصري وشنقيطي، والإطار الذي يجمع الكل هو العلم والأزهر الشريف ومواريث النبوة والود والإكرام ونشر المكارم بين الناس وتزكية الأنفس وتعليم الناس والبعد عن الكراهية والشحناء والبغضاء، وجمع شمل الناس على الله ورسوله كانت هذه خلاصة أعمار هؤلاء السادة.

عقب أن تلقى العلوم ومهر بالقرآن الكريم، وأتقن الفقه وكانت دراسة الشيخ/ حبيب الله الشنقيطي على يد أخيه الأكبر الشيخ/ محمد العاقد الشنقيطي ثم رحل إلى المشرق وأخوه الشيخ/ محمد خضر الشنقيطي وقبل أن يتوجه مشرقا أصلا قبل أن يأتي للأزهر أو يتجه إلى الحرمين عظمت منزلته حتى حصلت له صلة قربة وود مع السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب وأحبه السلطان حبًّا شديدًا ورغب في التلمذة له وأخذ العلم على يده فأسكنه معه في طنجة يدرس على يده ثم بعد فترة وهو يجاهد مع السلطان قال: «يا جلالة السلطان أرجوك بارك الله فيما رزق واتركني لأني أريد السفر لي طموح أن أشرق إلى الأزهر وإلى الحرمين» فنزل المدينة المنورة فلما قدم السلطان إلى الحج اغتنم الفرصة مرة أخرى وطلب الشيخ/ حبيب الله الشنقيطي وهذا يُعبر عما كان يحفر للعالم من منزلة في قلب السلطان وفي فؤاده من الإجلال والمهابة والاحترام ومعرفة قدره وانعقاد الثقة المتبادلة بينهما بعيدًا عن التصوير الإخواني والتصوير السلفي الذي يصور علاقة العالم والحاكم لا بد وأن يسودها كراهية وصراع وصدام وإن وجدت صورة حسنة عن علاقة العالم والحاكم يقولون إنه من فقهاء السلطان.

وها هو الشيخ/ حبيب الله الشنقيطي بعد مدة من مجاورة السلطان مدرسًا له يقول له إنه يريد أن يرحل، فيتركه السلطان ليرحل إلى القاهرة (سنة ١٣٤٥هـ) ونزل في شارع أحمد ماهر حاليًا وقد وفد الشيخ/ محمد حبيب الله الشنقيطي، وانتقل إلى درب اللبانة في قسم الخليفة وسكن في بيت هناك وتزوج بنت عبد العزيز محمد الجهيني باشا وزير الأوقاف المصري الأسبق وعين مدرسًا للحديث في كلية أصول الدين.

وكان الأزهر الشريف يعتد به ويعتمد عليه ويجعله لجنة في تقييم المؤلفات والكتب، ومدى الود والتقدير من شيخ الأزهر الشيخ/ المراغي له يدل على أن الأزهر الشريف كان يلتقط العقول العبقرية من المشرق والمغرب، وهذه الصنعة كان الأزهر الشريف ناجحًا فيها بامتياز فكلما وجد عقلًا متألقًا ووجد سبيلًا لأن يجتذبه ويضمه لخبرات الأزهر فحينئذٍ تربع الأزهر على أكتاف مئات من أنبه العقول من المشارقة والمغاربة ومن المكاتبات التي تدل على ذلك مكاتبة وفدت من الإمام الأكبر مصطفى المراغي شيخ الأزهر الشريف» آنذاك إلى الشيخ/ محمد حبيب الله الشنقيطي المكتوب رقم ٩٧٧ فيه ما يلي حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ/ حبيب الله المدرس بكلية أصول الدين قرر المجلس الأعلى للأزهر في جلسة يوم الإثنين ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ هـ الموافق ٢٥ مايو سنة ١٩٣٦ م تأليف لجنة لوضع مناهج العلوم المبينة في هذا الكشف واختيار الكتب فأبلغ فضيلتكم بذلك ونرجو ألا يكون لديكم مانع من انتفاع الأزهر بجهودكم الصادقة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخ الأزهر الشريف محمد مصطفى المراغي ثم في مكاتبة أخرى يقول له: «حضرة صاحب الأفضلية الأستاذ الجليل العلامة المحدث/ الشيخ الشنقيطي المدرس بكلية أصول الدين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فنرسل إليكم كتاب دلائل الآداب والأحكام من حديث سيد الأنام لجامعه الأستاذ المرحوم الشيخ/ محمد السمالوطي رجاء الاطلاع عليه وإفادتنا برأيكم فيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخ الجامع الأزهر» (٩سبتمبر ١٩٢٤م)

وبعد فالشيخ/ محمد حبيب الشنقيطي رمز كبير وله في وجدان الأشقاء الكرام في موريتانيا غاية التبجيل والاحترام، ونحن نعتز به وافدًا من موريتانيا، اختار مصر مستقرا، واعتمده الأزهر الشريف وأحبه إلى أن أوى إلى أرض مصر ودفن في أرضها الطيبة

أحبه عبد الحفيظ سلطان المغرب حبًا شديدًا، ورغب في التلمذة له وأخذ العلم على يديه، فأسكنه معه في طنجة يدرُس على يده

حكم إضافة "المصنعية" في ثمن الذهب والفضة عند البيع

ما حكم الشرع في إضافة ما يُعرف بـ"المصنعية" إلى الثمن عند بيع الذهب والفضة المَصُوغَين؟ حيث يُضيفُ تُجّار المشغولات الذهبية مبلغًا مُحدّدًا نظير تلك المصنعية التي تختلف باختلاف شكل القطعة ونوعها.

الجواب:

المراد بالمصنعية عند تجار المشغولات الذهبية والفضية -كما أفاده الخبراء-: القيمةُ المضافة لسعر جرام الذهب الأصلي، وذلك في مقابل تكاليف الصّناعة، وكُلْفَة التشغيل، وثمن الخدمات، وأجرة المرافقَ والمكان، ورسوم الضريبة والدمغة، وربحية كلٍّ من المصنع وتاجر الجملة وتاجر التجزئة، ويختلف تقديرُها من تاجرٍ لآخَر بحسب العلامة التجارية للذّهب والفضّة ارتفاعًا وانخفاضًا، ومهارة الصياغة يدويًّا وآليًّا، بالإضافة إلى تفاوت التكاليف المذكورة.

والمختار للفتوى أن الصياغة تُخرج الذهب والفضة عن كونهما أثمانًا وتُصَيّرهما سلَعًا؛ فيكون شأنُهما في ذلك كشأن أيّ سلعة تُباع وتُشترى، ومَا أخرجهَ الإمام مسلم في "صحيحه" من حديث عُبَادَة بن الصّامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الذَّهَبُ بالذَّهَب، وَالْفِضَّةُ بالْفِضَّة» -فمحمولٌ "على الدراهم دون المُصاغ صياغة مباحة، فإنه بَالصِياغَة خرج عن دخوله في إطلاق الذهب والفضة، وصار سلعة من السلع كالثياب ونحوها"، كما قال الإمام الحافظ ابن رَجَب في "أحكام الخواتيم" .

قال الشيخ ابن القَيّم في "إعلام الموقعين": [الحلية المباحة صارت بالصنعة المباحة من جنس الثياب والسلع، لا من جنس الأثمان] اهـ.

ولَمّا صار الذهب والفضة المَصُوغَين كأيّ سلعة من السلع، فإنه يجري عليهما ما يجري على سائر السلع فيما يتعلّق بأحكام البيع والتجارة، ومن ثَمّ فيجوز تقويمُهما وبيعُهما بما قَامَا به على البائع بعد زيادة ما يُعرَف بـ"المصنعية" أو غيرها إلى أصل ثمنهما المتعارَف عليه في السُّوق العالمية أو المحلية تبَرًا -أي: غير مَصُوغَين-، سواء كان هذا الثّمن من جنسهما -أي: ذهبًا في مقابل ذهب، وفضّة في مقابل فضة-، أو من غير جنسهما -كالمال الورقيّ (البنكنوت)-.

وإذا تقرّر هذا فإنّ المَرْجِعَ في تقويم تلك المشغولات حينئذ إلى البائع -بما قامت به عليه ومقدار ربحه فيها- بصفته العاقد؛ لأن "الثّمنُ حَقّ العَاقِد، فإليهِ تَقديرُه"، كما قال الإمام برهان الدين المَرْغِينَانِي في "الهداية" .

ومتى تراضَى الطّرَفان بعد ذلك على تلك القيمة جاز العقد؛ إذ مدار الأمر في العقود على التراضي بين طَرَفَيْها؛ لقول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾ [النساء: ٢٩]

قال الإمام ناصر الدين البَيْضَاوِي في "أنوار التنزيل" في تفسير هذه الآية الكريمة: و﴿عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾ صفةٌ لتجارةٍ، أي: تجارة صادرة عن تراضي المتعاقدين] اهـ.

وعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ» أخرجه الإمامان: ابن ماجه في "السنن"، وابن حبان في "الصحيح".

قال الإمام الشافعي في "الأم": [فأصلُ البيوع كلها مباحٌ إذا كانت برضا المتبايعين الجائزَي الأمر فيما تبايعا إلا ما نهى عنه رسول الله ﷺ منها] اهـ.

وقال الإمام شهاب الدين الزّنْجَاني الشافعي في "تخريج الفروع على الأصول" (ص: ١٤٣، ط. مؤسسة الرسالة): [الأصل الذي تُبْنَى عليه العقود المالية من المعاملات الجارية بين العباد: اتّباعُ التراضي] اهـ.

ومع أن المرجعَ في تقييم مشغولات الذهب والفضة إلى تقدير البائع، إلا أنه يجب عليه شرعًا أن يَجتَنِب كلّ ما من شأنه إلحاقُ الظلم أو الإجحاف بالمشتري، كأن يوهمَه بُنْدرَة القطعة المصوغة من حيث التصميم والجودة، أو يزيدَ في مقابل المصنعية عن نظرائه زيادةً مبالَغًا فيها مستغلًا جهل المشتري بالأسعار المتعارَف عليها، أو نحو ذلك مما يُغْلِي به الثمن على المشتري بالمبالغة والتهويل مع أنّ الحقيقة دون ذلك؛ إذ ينطوي ذلك على الغَبْن الفاحش، الذي هو عبارة عن بيع السلعة بأكثر من سعرها مما جَرَت العادةُ أن الناس لا يَتَغَابَنُون بمثله فلا يبيعون بتلك الزيادة المُبَالَغ فيها، كما في "مواهب الجليل" للإمام شمس الدين الحَطّاب المالكي .وقد حكى الإمامُ القاضي ابنُ العَرَبي في "أحكام القرآن" الإجماعَ على حرمة الغبن الفاحش، حتى ذكر أنه مُحرَّم في كلّ ملّةٍ ودِين، لا في شريعة المسلمين فحسب.

فيجب على البائع أن يتحلّى بأخلاق التاجر الصدوق، وأن يبتعد عن التغرير بالمبتاع، وأن يلتزم الصدق والأمانة في تجارته، فعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «التّاجِرُ الصّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النّبِيّينَ وَالصّدّيقِينَ وَالشّهَدَاءِ» أخرجه الإمام التِّرْمِذِي في "سننه".

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه".

فسماحة التاجر، وعدم مجاوزته الربح المعتدل بالشّطَط في طلب أكثر منه، واستعماله معاليَ الأخلاق ومَكارمها، سببٌ لوجود البركة وحصول الأجر. ينظر: "شرح صحيح البخاري" للإمام ابن بَطّال.

ومما ينبغي التّنبيه عليه: ضرورةُ الالتزام باللوائح والقوانين المُنَظّمة لعَمَليّة بيع المَصُوغات الفضّيّة والذّهَبيّة وعدم التحايل عليها، فالحاكم -بمَا منحه الله من السلطَة وما يتبعهَا من القدرة على الاطّلاع على خفايا الأمور وظواهرها، وما يصلح فيها وما يفسدها- أباح له الشرعُ سَنّ القوانين ووضع الضوابط وإصدار القرارات، إلا أنه قيّد ذلك كلّه بالمصلحة، فالقاعدة العامة في تصرُّفات ولي الأمر "أنها منوطة بالمصلحة"، كما قال الإمام السيوطي في "الأشباه والنظائر".

وبناءً على ذلك وفي واقعة السؤال: فإضافةُ ما يُعرَف بـ"المصنعية" إلى الثمن عند بيع الذهب والفضة المَصُوغَين أمرٌ جائزٌ شرعًا، شأنُهما في ذلك شأن سائر السّلَع والمنتجات، إلا أنه يجب على التّاجر شرعًا أن يَجتَنِب كلّ ما من شأنه إلحاقُ الظلم أو الإجحاف بالمشتري -كأن يزيدَ في المصنعية زيادةً مبالَغًا فيها عن نظرائه مستغلًا بذلك جَهْلَ المشتري بالأسعار المتعارَف عليها-، كما يجب عليه أن يلتزم باللوائح والقوانين المُنَظّمة لعَمَليّة بيع المَصُوغاتِ الفِضّيّة والذّهَبيّة، وألّا يتحايل عليها بأيّ شكلٍ من الأشكال.

والله سبحانه وتعالى أعلم

حكم شراء خطة ضمان ممتدة عبر أحد المواقع الإلكترونية

اشتريتُ سلعة عن طريق موقع من المواقع الإلكترونية، ويوجد في سياسة الضمان من خلال هذا الموقع ما يسمى بخطط الضمان الممتد، ويُقصد بها قيام شركة ما بضمان المنتج ضد العيوب غير المتوقعة التي تطرأ عليه بعد انتهاء ضمان الشركة المصنِّعة، وذلك مقابل دفع العميل مبلغا ماليًا دفعة واحدة أو على أقساط، والسؤال: ما حكم الشرع في شَرائي خطة الضمان الممتد هذه؟ أرجو الإفادة وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

المعاملة المسؤول عنها من شراء خطة الضمان الممتد، بحيث تضمن الشركة المنتجَ ضد العيوب غير المتوقعة التي تطرأ عليه بعد انتهاء ضمان الشركة المصنِّعة، وذلك مقابل دفع العميل مبلغًا ماليًّا دفعة واحدة أو على أقساط -هي في حقيقتها نوع من أنواع التأمين، حيث تلتزم الشركة بموجب هذا الاتفاق والتعاقد بتعويض العميل عند ظهور عيب غير متوقع في المنتج في مدة محددة، إما بالصيانة أو الاستبدال أو غير ذلك مما يتفقان عليه، وذلك مقابل التزام العميل بدفع مبلغ مالي مقطوع به دفعة واحدة أو على دفعات، وهذا يتوافق مع طبيعة التأمين، إذ هو عبارة عن: "عقد يلتزم المؤمِّن بمقتضاه أن يؤدي إلى المؤمَّن له، أو إلى المستفيد الذي اشتُرط التأمين لصالحه مبلغًا من المال، أو إيرادًا مرتبًا، أو أي عوَض ماليٍّ آخر، في حالة وقوع الحادث أو تحقُّق الخطر المُبيَّن بالعقد، وذلك في نظير قسط أو أية دفعة مالية أخرى يؤديها المؤمَّن له للمؤمِّن"، كما عَرَّفَتْهُ المادة (٧٤٧) من القانون المدني المصري.

والذي عليه الفتوى أن التأمين بأنواعه المتعددة جائز شرعًا؛ إذ إنه عقدٌ قائمٌ على التكافل الاجتماعي والتعاون على البرّ، قال ﷺ: «لَا يَحِلُّ مالُ امرئٍ مسلم إلا بطيبِ نفْسِه» أخرجه أبو يَعْلَى في "مسنَده"، والدَّارَقُطْنِي في "السنَن"، والبَيْهَقِي في "السنن الكبرى".

وهذا يتوافق مع ما عليه التحقيق والعمل من جواز استحداث عقود جديدة إذا خلت من الغَرَر والضَّرَر، ولم تخالف نصًّا، مع تحقيقها لمصلحة المتعاقدين، وعدم الإضرار أو الإخلال بواقع واتزان السوق، وهي التي تندرج غالبًا تحت ما عبَّر عنها حجة الإسلام الغزالي بـ"مفسدات المعاملة"، و"مفسدات العقود"، و"أسباب الفساد"، و"مثارات الفساد"، كما في كتاب "آداب الكسب والمعاش" المضمّن في كتابه "إحياء علوم الدِّين"، وعبّر عنها الإمام ابن رُشْد الحفيد بـ"أصول الفساد" وحصرها في أربعة: تحريم عين المبيع، والرِّبَا، والغَرَر، والشروط التي تؤول إلى أحد هذين أو لمجموعهما، كما في "بداية المجتهد".

والمتأمل في منظومة العقود المسمّاة في الفقه الموروث وما تم بحيالها من شروطٍ وضوابطَ يجد أنها جاءت لضبط مبدأ الرضا في العقود، بحيث لا تدور حركة المال ولا تنتقل الأملاك من يدٍ إلى يدٍ إلا برضًا تامٍّ بين أطرافها، وذلك لأنَّ العقودَ في الحقيقة بُنيت على رضا المتعاقدين، كما نبّه عليه قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]

فالأصل الذي تُبنَى عليه العقود المالية من المعاملات الجارية بين العباد اتباع التراضي المدلول عليه في الآية الكريمة، غير أن حقيقة الرضا لمّا كانت أمرًا خفيًّا وضميرًا قلبيًّا اقتضت الحكمة ردّ الخَلْق إلى مَرَدٍّ كُلّي وضابطٍ جَلِيٍّ يُستدل به عليه، وهو الإيجاب والقبول الدالان على رضا العاقدين، كما أفادَهُ الإمام شهاب الدِّين الزُّنْجَاني في "تخريج الفروع على الأصول"، والإمام صَفِيُّ الدِّين الهندي في "نهاية الوصول في دراية الأصول".

ولا يَمنَع من صحة المعاملة المسؤول عنها الجهالة الحاصلة في العيوب التي هي محل الضمان من حيث احتمال وجودها بعدُ أو لا؛ وذلك لأنها لا تُفضي إلى النزاع أو الخصومة والاعتراض، لما تقرر من أنّ الجهالة التي تمنع صحة العقد هي تلك المُفضية إلى النزاع أو الخصومة والاعتراض؛ لأنّها حينئذ تمنع من التسليم والتسلُّم فلا يحصل المقصود من العقد، قال الإمام الكَاسَانِي الحَنفي في "بدائع الصنائع" عند بيان أثر الجهالة في العقود: [وأما الذي يرجع إلى المعقود عليه فضروب، منها: أن يكون المعقود عليه وهو المنفعة معلومًا علمًا يمنع من المنازعة، فإن كان مجهولًا ينظر: إن كانت تلك الجهالة مفضية إلى المنازعة تمنع صحةَ العقد، وإلا فلا؛ لأن الجهالة المفضية إلى المنازعة تمنع من التسليم والتسلم فلا يحصل المقصود من العقد فكان العقد عبثًا لخلوه عن العاقبة الحميدة، وإذا لم تكن مفضيةً إلى المنازعة يوجد التسليم والتسلم فيحصل المقصود] اهـ.

يضاف إلى ذلك أن المعاملة المسؤول عنها قائمة على الرضا بين أطرافها ومحقّقة لمصالحهم، وهي بذلك تكون قد ابتعدت كثيرًا عن دائرة المعاملات المحرَّمة التي توقع النزاع والخصومة بين أطرافها غالبًا، واندرجت تحت المعاملات المستحدثة الجائزة شرعًا، والتي لا يوجد في الشرع الشريف ما يمنعها.

وإذا جازت هذه المعاملة وصحت، فإنّ كلا الطرفين ملزم بما تضمنه العقد من اتفاقات والتزامات، وليس لأحدهما أن يرجع فيه أو أن يعدله من تلقاء نفسه، ويدل على ذلك الالتزام أمور منها:

- الأمر المطلق بالوفاء بالعقود في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١]، ومن الوفاء بالعقد والعهد الوفاء بما اتفق عليه الطرفان من شروط.

- ومنها: عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «المُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا» أخرجه التِّرْمِذِي في سننه، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَالَ العلامة الخَطَّابي في "معالم السُّنن": [جماع هذا الباب أنْ يُنظر، فكلّ شرط كان من مصلحة العَقد أو من مقتضاه فهو جائز] اهـ.

وهذا يتفق مع ما نص عليه القانون المصري من أنّ العقد شريعة المتعاقدين، وأنّه يلزم الوفاء بما اتفق المتعاقدان عليه، فجاء في القانون المدني الصادر برقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨م، في الفقرة الأولى من المادة رقم (١٤٧) أنّ: [العقد شريعة المتعاقدين، فلا يجوز نَقْضُهُ ولا تعديلُه إلا باتفاق الطرفين، أو للأسباب التي يقرّرها القانون] اهـ.

وفي المادة رقم (١٤٨) في فقرتيها الأولى والثانية أنّه: [(١) يجب تنفيذ العقد طبقًا لما اشتمل عليه، وبطريقة تتفق مع ما يوجبه حسن النية.

(٢) ولا يقتصر العقد على إلزام المتعاقد بما ورد فيه، ولكن يتناول أيضًا ما هو من مستلزماته، وفقًا للقانون والعرف والعدالة بحسب طبيعة الالتزام] اهـ.

وبناءً على ما سبق وفي واقعة السؤال: فتعاقُدُ السائل مع جهة لضمان بعض المنتجات التي اشتراها ضد العيوب غير المتوقعة التي تطرأ عليها بعد انتهاء ضمان الشركة المصنِّعة مقابل دفعه مبلغًا ماليًّا دفعة واحدة أو على أقساط -جائز شرعًا ولا حَرَجَ فيه، مع مراعاة اللوائح والقوانين المنظمة لمثل هذه التعاملات.

والله سبحانه وتعالى أعلم

culturellement cette nuit, où ils portaient leurs habits les plus luxes, se lavaient et s›efforçaient en actes cultuels et en invocation. A l›aube, ils observaient le jeûne le lendemain.

Suivant l›itinéraire de ces maîtres nous veillons cultuellement cette nuit, la célébrons et en jeûnons le jour. Quiconque le dénie prétendant qu›il s›agit d›une innovation est un homme de polémique. On excite cette polémique chaque année et elle représente un aspect de cette culture erronée qui garde quelques traces de la pensée des courants extrémistes : célébrons ou non la naissance du prophète, la nuit du voyage nocturne et la nuit du mi-chaaban ? A chaque occasion se renouvelle le débat de veiller cultuellement ces nuits et les célébrer. Il faut dépasser ce type de débat qui transforme les saisons de bien et de donations divines, où les temps sont à exploiter pour réveiller les volontés et se concurrencer en actes d›obéissances, en préoccupation par le débat sur y faire ou non des actes cultuels, nous en féliciter ou non.

Il faut tourner la page de cette méthode dialectique et agrandir l›intérêt de ces nobles temps. L›imam Al Bayhaqi (qu›Allah l›agrée dans Sa Miséricorde) rédigea le livre «les vertus des temps». Il y appelle le serviteur à aspirer, s›attendre et se soucier de bien exploiter tout temps susceptible d›avoir une donation divine, même d›une façon approximative. L›homme aspirant poursuit, se soucie et concurrence dans l›espoir de recevoir les donations divines dans les temps où on attend la réponse. Il est rapporté d›après Ibn Omar (qu›Allah l›agrée, lui et son père) : il y a cinq nuits où l›invocation n›est pas repoussée : la nuit de vendredi, la première nuit de Ragab, la nuit du mi-chaaban, la nuit de Baïram et la nuit de sacrifice. (Rapporté par Abdel Razek in al mossanaf). L›imam Ach-Chafi (qu›Allah l›agrée dans Sa Miséricorde) dit : j›ai été informé qu›il y a cinq nuits où l›invocation n›est pas repoussée : la nuit de vendredi, la première nuit de Ragab, la nuit du mi-chaaban, la nuit de Baïram et la nuit de sacrifice, (rapporté par Al Bayhaqi). La même guidée est rapporté d›après Omar Ibn Abdel Aziz qui écrit à son préfet à Bossera : réunit les gens pour célébrer ces quatre nuits : la première nuit de Ragab, la nuit du mi-chaaban, la nuit de Baïram et la nuit de sacrifice. Dans les hadiths prophétiques il y a un bon nombre qui porte sur la vertu de la nuit du mi-chaaban dont certains sont authentiques, d›autres de degré faible et d›autres de degré très faible. Cela montre qu›il s›agit d›un état global indéniable dans la Charia sur cette nuit, ses péripéties subissent le débat. Lorsqu›on réunit les preuves, on trouve que cette nuit a une vertu si immense. Les imams des suivants des compagnons tels Khaled Ibn Maàdan, Maqhoul, Luqman Ibn ‹Amer, Al ‹awzaï et Ishaq Ibn Rahaweih, sont tous unanimes sur la recommandabilité de veiller cette nuit par les actes cultuels, la salat, les prières nocturnes, par se purifier, invoquer et supplier Allah et jeûner son lendemain.

Il y a des hadiths jugés authentiques chez les doctes comme dans le Sahih d›Ibn Hiban et les Sunnas d›Ibn Madjah entre autres, qu›Abou Bakr (qu›Allah l›agrée) dit : le prophète (SBL) dit : «Allah, Gloire à Lui, descend et se manifeste la nuit du mi-chaaban pour tout pardonner». C›est une voie si vaste via laquelle accède tout sauf «le polythéiste et l›ayant animosité», «celui qui rompt le lien de parenté», «l›assassin» ou «la fornicatrice».
Je conseille tous : entretenez-vous avec tous les gens, avec l›univers, par la bienfaisance, la perfection et la clémence, car notre maitre et prophète (SBL) dit : «Allah, Gloire à Lui, se manifeste la nuit du mi-chaaban pour tout pardonner».
Il faut un niveau primaire de l›exaltation du rituel, remplir les cœurs du sentiment que cette nuit est grandiose et a des manifestations divines. Allah, Gloire à Lui, dit : « Et quiconque exalte les injonctions sacrées d›Allah, s›inspire en effet de la piété des cœurs». (Sourate le pèlerinage, 23)
La première clé : il ne faut pas laisser les nobles et vertueux temps passer alors qu›on est en oubli et insouciance, cela contredit l›exaltation des injonctions sacrées d›Allah. Emplissez vos cœurs du sentiment que ces temps grandioses sont nobles, ont un grand cosmique si grand, au cours desquels Allah ouvre les trésors de clémence, de bénédiction, de rassurance et d›agrément et Il se manifeste à Ses serviteurs. C›est un événement transcendant, seigneurial et noble. Remplissez le cœur par un moment de silence et de repentir vis-à-vis d›Allah, Gloire à Lui. Allah raconte le récit des peuples qu›Il prit par le châtiment qu›ils méritaient car ils s›enorgueillirent de L›invoquer en disant : « Nous les avons certes saisis du châtiment, mais ils ne se sont pas soumis à leur Seigneur; de même qu›ils ne [Le] supplient point» (Les Croyants, v. 76)
Emplissez-vous les cœurs avec se montrer pauvre, humilié, suppliant, aspirant, espérant, invoquant Allah, c›est bien la clé du bien de l›ici-bas et de l›au-delà.
Dans le hadith rapporté par Oussama Ibn Zayd (qu›Allah l›agrée, lui et son père) dans lequel il se sert du style scientifique, s›arrête à l›attitude du prophète (SBL), se précipite à lui demander pour savoir pourquoi il traite le mois de chaaban d›une façon spéciale disant : ô messager d›Allah ! Je trouve que tu jeûne du chaaban beaucoup plus que des autres mois ? Le prophète (SBL) de répondre : «de ce mois les gens sont insouciants, car il est entre Ragab et Ramadan, un mois au cours duquel les actes sont exposés au Seigneur de l›Univers et j›aime bien que mon œuvre soit exposée alors que je suis jeûnant» (rapporté par An-Nassaï et Ahmed).
Dépêchez-vous donc par tout de quoi vous disposez : satisfaction, indulgence et tolérance pour dissiper tous les sens négatifs, l›animosité et la rupture de vos cœurs, vainquez vos passions ce jour-là, pardonnez les gens pour qu›Allah vous pardonne, évitez que cette nuit vous frappe alors que vos cœurs porte encore de l›animosité envers les autres.

Par le prof.

Dr/ Oussama Al Azhari

ministre des Waqfs

La nuit de la manifestation divine

La nuit du mi-Chaaban est d'une grande importance, d'un prestige solitaire et d'une immense grâce. Parmi ses vertus est le fait qu'il s'agit d'une nuit dans laquelle Allah se manifeste à Ses serviteurs et leur pardonne les péchés. Cette manifestation divine avec le pardon ne se fait qu'à des temps précis dont la Nuit de Qadr, le jour d'Arafat et la nuit du mi-chaaban. Il s'agit donc d'une des nuits solitaires dans le temps, qui assiste à un événement céleste si grandiose et une pure manifestation divine.

C›est une nuit d›innocence, de prédisposition, d›invocation et de supplication, une nuit si bénie. On cite parmi ses vertus le fait que les actes des serviteurs s›y exposent à Allah, Gloire à Lui, Qui les voit et leur pardonne les péchés et les mauvaises actions. Le pardon de cette nuit ne renferme pas trois catégories : le polythéiste, l›ayant animosité et celui qui rompt le lien de parenté. D›après Abou Moussa l›ascharite (qu›Allah l›agrée), le prophète (SBL) dit : «certes, Allah se manifeste la nuit du mi-chaaban et leur pardonne tous sauf le polythéiste et l›ayant animosité». (Rapporté par Ibn Madjah parmi d›autres).

Si vous fouillez votre cœur et y trouvez même un atome d›animosité, d›hostilité, de rupture, d›orgueil ou d›arrogance vis-à-vis des autres, sachez donc que des tels sens cardiaques et laids sont susceptibles de te priver du pardon le jour de la manifestation divine, ce jour de grâce et de pardon. D›après Abou Thalabah Al Khochni (qu›Allah l›agrée), le prophète (SBL) dit : «la nuit du mi-chaaban Allah se manifeste à Ses créatures, Il pardonne aux croyants, donne délai aux incroyants et renonce aux rancuneux avec leur rancœur jusqu›à ce qu›ils Lui invoquent», (rapporté par At-Tabarani et Al Bayhaqi). L›homme doit donc se remplir le cœur de la sérénité, de l›amour et se préoccupe de la prière, du jeûne, de l›évocation, de la bonté pieuse et de la récitation du Coran. D›après la mère des croyants Ayescha (qu›Allah l›agrée) : «le messager d›Allah (SBL) se leva la nuit pour faire la prière, il allongea la prosternation à tel point que je crûs qu›il fut mort. Là, je me levai pour faire bouger son pouce. Il se mut et je me reculai. Se levant la tête de la prosternation et terminant sa salat il dit : ô Ayesha, ou ô Homeiraà, croyais-tu que le prophète t›a trahi ? Je répondis : mais non, par Allah ! J›ai pensé que tu es mort à force de ta longue prosternation. Il me dit : sais-tu il s›agit de quelle nuit. Je dis : c›est Allah et Son messager Qui le savent mieux. Il répliqua : c›est celle du mi-chaaban, où Allah se manifeste à Ses serviteurs, pardonne à ceux qui implorent le pardon, prend en miséricorde à ceux qui la Lui demandent et laisse les rancuneux tels qu›ils sont» (rapporté par Al Bayhaqi).

C›est une nuit d›exposition à Allah, Gloire à Lui, où les actes des serviteurs s›exposent quotidiennement à Lui, cela est montré par un hadith «les anges s›alternent à vous nuit et jour», hebdomadairement selon le hadith «observez le jeûne le lundi et le jeudi» et annuellement la nuit du mi-chaaban, où se réunit la récolte de l›année pour être exposée cette nuit.

Il s›agit d›une nuit d›invocation, de supplication et de dévotion envers Allah pour qu›Il agrée les actes de l›année, d›où il est recommandable et désirable de la veiller cultuellement. Un nombre des suivants des compagnons et des vertueux avaient déjà veillé

Par exemple, cheikh Tawfiq Al Batchati (m. 1359) était un savant versé. Sa preuve d›Alemeyah (équivalent de Doctorat) dura pour trois jours, non pas deux, trois heures, le jury de soutenance lui interrogeait sur les thèmes les plus difficiles, à tel point que l›étude fut sapée à Al Azhar et les étudiants se réunirent pour assister la soutenance. Ce cheikh alla une fois à Jouayna, Sohag et était chaleureusement accueilli par les maires, dignitaires et notables. Un homme ordinaire du nom de cheikh Azouz fut ébloui de cette scène d›accueil, là, il admira éperdument la science; il décida d›étudier à cause de la place sociale qu›occupent les oulémas, il étudia, appris par cœur le Coran, excella les sciences, fréquenta Al Azhar, obtint le grade d›Alemeyah et devint cheikh Azouz Al Johani. Ce qui le poussa au savoir était cette scène sociale, une chose bien ancrée aux âmes des égyptiens jusqu›à présent.

Ces informations sur cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti nous ont été narrées par le fils du cheikh Aboul Qassem Al Hégazi le feu monsieur Mohamad Zakki Eddine, qui en était témoin oculaire. Il s›agit d›un cœur dissolu entre égyptien et chanquiti. Le cadre qui les réunit tous réside dans la science, Al Azhar, le patrimoine du prophétat, l›amour, la générosité, la propagation des sublimes moralités parmi les gens, la purification de l›âme, instruire les gens, s›écarter de la haine, de l›animosité, de la rancœur, réunir les gens sur Allah et Son messager. Ce fut le bilan des vies de ces maitres.

Après avoir fait ses études et excellé le Noble Coran et le fiqh sur son frère ainé cheikh Mohamad Al ‹Aqed Achanquiti et son frère Mohamad Khedr Achanquiti, le cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti partit au Levant. Lorsque sa compétence scientifique s›accomplit, avant de se diriger vers le Levant, ni même venir à Al Azhar ou se diriger vers les deux Saintes Mosquées, sa place s›agrandit à tel point de nouer des bonnes relations avec le Sultan Abdel Hafez du Maroc qui l›aimait beaucoup et voulut étudier sur lui. Là, il le logea à Tanger avec lui pour se servir de ses connaissances. Un certain temps après, alors qu›il luttait avec lui, il lui dit : majesté le Sultan, je vous supplie, qu›Allah me bénisse ce qu›Il me gratifia, laissez-moi partir, j›ai envie de me diriger à Al Azhar et aux deux Saintes Mosquées. Là, il arriva à Médine. Lorsque le sultan alla en pèlerinage, saisit l›occasion pour demander de nouveau le cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti. Cela montre cette place d›oulémas, gravée ai cœur du sultan, leur prestige, leur respect et leur estime, à tel point que le sultan devienne leur élève, connaisse leur valeur et entre eux se fonde la confiance. Cela contredit l›idée prise par les frères et salafistes sur la relation ouléma/ gouverneur qui, selon eux, doit être marquée par la haine, le conflit et le heurt, s›il y a une bonne image sur la relation ouléma/ gouverneur, il s›agit selon eux, des doctes du sultan. Lorsqu›après une longue période à côté du sultan lui étant instituteur, le cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti lui dit qu›il voudrait partir et le sultan lui donna autorisation.

Le cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti vint au Caire en 1345h et séjourna l›actuelle rue Ahmed Maher, puis déménagea à Darb Al Labbanah, commissariat de Khalifa, où il se maria de la fille d›Abdel Aziz Mohamad Al Johayni Pacha, l›ancien ministre des Waqfs et fut nommé maitre de conférences de hadith à la Faculté de Théologie.

Al Azhar mettait sa confiance en cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti et le prenait membre au comité de la mise en valeur des publications et livres. La preuve en est cette estime et amour que lui éprouvait le grand imam Al Maraghy, ce qui prouve qu›Al Azhar captait les mentalités géniales de l›est et l›ouest, Al Azhar excellait cet art. Chaque fois qu›il tombait sur une raison brillante et avait les moyens de l›attirer, il le rangeait aux expériences d›Al Azhar. Là, Al Azhar s›installa aux épaules des centaines des raisons brillantes des levantins et maghrébins. On en cite à titre d›illustration les lettres envoyées par le grand imam Mohamad Mostapha Al Maraghi au cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti : (La Mosquée d›Al azhar, lettre no 779 : son éminence cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti, maitre de conférences à la Faculté de Théologie. Le Conseil Suprême d›Al Azhar a décidé à la séance du lundi le 4 Rabï I 1355h, le 25 mai 1936, la constitution d›un comité mettre en place les programmes des sciences mentionnées ci-après et leur choisir les livres à enseigner, en vous en informant j›espère que nous n›auriez pas d›empêchement qu›Al Azhar se serve de vos efforts sincères. Que le salut et les bénédictions d›Allah vous soient accordés, le grand imam, le chérif Mohamad Mostapha Al Maraghi. Dans une autre lettre il lui dit : son éminence le maitre prestigieux l›érudit docte cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti, maitre de conférences à la Faculté de Théologie. Que le salut et les bénédictions d›Allah vous soient accordés. Nous vous adressons le livre «Les preuves des bienséances et de sentences tirées des hadiths du meilleur de l›humanité» du feu le monsieur cheikh Mohamad Assamalouti, prière de le consulter et nous donner votre avis sur lui. Que le salut et les bénédictions d›Allah vous soient accordés, le Grand Imam d›Al azhar le 9 septembre 1942.

Le cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti est un grand symbole qui jouit d›un grand respect et d›une immense estime de la part de nos frères en Mauritanie. Nous sommes fiers de lui en tant qu›un venant de la Mauritanie qui choisit l›Egypte pour pays de résidence. Al Azhar lui donna crédit, l›aima jusqu›à ce qu›il s›installa en Egypte et y fut enterré.

Des soleils au ciel d'Al Azhar

Mohamad Habibullah Achanquiti

La mosquée d'Al Azhar est la Qibla de la science, les étudiants s'y dirigent des quatre coins du monde pour devenir des grands érudits, c'est-à-dire des cheikhs d'islam. Ils y viennent envoyés de leurs pays pour une mission déterminée pour laquelle ils sont dévoués. Ils patientent de demander la science chez leurs professeurs et cheikhs et ne cessent de rechercher, interroger et étudier pour s'allumer les raisons par la compréhension. Pour des longues années ils étaient sincères, rien ne les détourne, ni futile, ni grand, sauf l'acquisition du savoir.

Ils étaient fidèles en abandonnant en exil, les parents, les patries, le père, la mère, les voisins et les pays dans lesquels ils étaient nés et familiers. Ils restaient fidèles après avoir accompli leur mission, obtenu le grand diplôme (alimeyah) où chacun d›eux devint une lune éclairante et un des soleils brillants au ciel de la science et de la guidée. On en cite le cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti.

Il fut né en Mauritanie, ce pays avec lequel nous avons des rapports splendides d›amitié qui mérite d›être mis en évidence. Quelques années avant, notre ambassadeur à Nouakchott avait invité à une table ronde les grands intellectuels mauritaniens pour qu›ils donnent des discours sur les relations et rapports entre la Mauritanie et l›Égypte, cela était parmi les événements les plus prospères qu›effectua notre ambassadeur là-bas.

L›éminent savant de qui nous parlons est un érudit qui représente un point lumineux et un soleil brillant dans tous les conciles intéressés par la science dans le dernier siècle. C›est un homme transnational qui fut n» en Mauritanie, séjourna pour un certain temps dans le pays des deux Saintes Mosquées puis s›installa en Egypte pour revenir encore une fois au pays des deux Saintes Mosquées pour revenir en Egypte. A l›enceinte d›Egypte et Al Azhar, il donnait ses cours à la Faculté de Théologie jusqu›à son décès et fut enterré dans la Terre providentiellement préservée, il représentait un cadeau de Mauritanie que nous avions l›honneur de l›accueillir et de lui fournir le maximum d›honneur et de reconnaissance, à titre de récompense par amour et estime, où il sacrifia le reste de sa vie à la terre providentielle d›Egypte.

La personnalité que nous traitons est l›éminent savant, le grand docte de hadith et le noble jurisconsulte le grand maitre cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti, connu Mohamad Mimayabi Achanquiti, Chanquite est l›une des régions du pays frère Mauritanie.

Parlant du cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti, le professeur Oussama Al azhari, ministre des Waqfs, dit : cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti est parmi les figures des oulémas ancrés dans le patrimoine d›Al Azhar dans la génération juste avant celle de nos professeurs, la génération des cheikhs de nos cheikhs d›Azhar.

L›ancienne génération que nous avons connue nous a racontés de ses cheikhs comme : cheikh Mohamad Abdullah Draz, vice-grand imam (m. 1358h.) cheikh Mohamad Abou Chahnah, cheikh Chaker Chantouri, cheikh Mohamad Al Lafi Charaàn, une pléiade des oulémas d›Al Azhar qui enseignait à la Faculté de Théologie avec cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti, ses collègues à la même Faculté qui se situait dans son premier siège à la mosquée Khazindara à Choubra en 1332h. Collègues de cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti soient-ils, ils reconnaissaient sa valeur. Au terme des cours, ils s›encerclaient autour de lui pour lire sur lui le Sahih de Muslim et le prenaient pour leur professeur.

Parmi les merveilles de cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti est le fait que pendant son séjour dans le pays des deux Saintes Mosquées, il avait eu plusieurs événements. Il se convaincu incapable d›y rester et voulut partir en Egypte. Il traversa la Mer Rouge, arriva à Qosseir puis en Haute-Egypte au village Hégazy au gouvernorat de Qéna où vivait son ami intime cheikh Aboul Qassem Al Hégazy. Ce dernier avait vécu à Djedda et y eut la plupart de ces enfants. Après avoir y fait ses études pour retourner à Qéna la ville natal de ses pères et grands-pères, il était parmi les grands oulémas. Surpris de l›arrivée de cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti sur le chameau du port de Qosseir, il l›accueillit chez lui pour quelques mois, où il lui réunit les dignitaires de la Haute-Egypte : oulémas, maires, dignitaires et notables. Le cheikh Mohamad Habibullah Achanquiti donnait les cours de hadith et narrait les hadiths avec leurs chaines de transmission, ainsi que donnait les cours du droit musulman. Il était une sorte de fête scientifique pour les habitants de la Haute-Egypte. Il s›agissait d›une tradition sociale plutôt que religieuse. lorsqu›un éminent arrivait en Haute-Egypte on lui réunissait les notables, les dignitaires et le public, là, s›organisait le concile scientifique qui a des semblables concernant les biographies, les livres, la séance de Borda et celle d›Achifa (la guérison) d›Avicenne.

Ce concile laissait son grand impact sur les masses.

committee members. It is known that when Sheikh Tawfiq traveled to the city of Juhaina in Suhaj, a common man known as sheikh Azzouz noticed the celebrations and the generosity with which Sheikh Tawfiq was received. So, he decided to get education. He learned reading and reciting the Glorious Qura'an. Then, he joined Al-Azhar and studied there until he got his Ph.D. He, then, got to be known as Sheikh Azzouz Al-Juhany. He was moved by the social status that men of knowledge enjoyed. This glamour of religious knowledge was very influential in the lives of Egyptians and still is.

Late Mr. Muhammad Zakiyu-din, son of Sheikh Abul-Qassim is the one who told us about the details relating to sheikh Muhammad Habib Ash-Shanqiti. He saw and knew him personally. This relationship between Sheikh Muhammad Ash-Shanqiti and Sheikh Abul-Qassi is a wonderful example of a strong relationship that united two remarkable men of knowledge, one from Egypt and the other from Shanqit. They were united in the love of knowledge and in being colleagues at Al-Azhar, the respectable institution. They shared cordiality, generosity and love of spreading knowledge. They shared purity of souls and tolerance. They evaded hate, spleen and quarrels. They were united with people in the love of Allah and Prophet Muhammad (Allah's Peace and Blessings be upon him). These morals were essential and basic to the lives of these great men of knowledge.

After Sheikh Habib Ash-Shanqiti got some primary education, in language, Qura'an, Jurisprudence under supervision of his older brother Muhammad Al-Aaaqid Ash-Shanqiti, he traveled east with his brother Sheikh Muhammad Khidr Ash-Shanqiti. Before Sheikh Muhammad Habib-Allah Ash-Shanqiti traveled east, whether to Al-Azhar or to Saudi Arabia, he was having a respectable status and good relations with Moroccans, especially Sultan Abdel-Hafiz of Morocco who admired him so much and wished to attend his lectures and lessons. The Sultan invited him to live in Tangier to attend his lectures and lessons. After a period of time he asked the Sultan to let him go east for he had some ambition to study at Al-Azhar and at the two holy mosques in Mecca and Medina. He went first to the blessed city of Medina. When the Sultan was performing his pilgrimage, he asked Sheikh Ash-Shanqiti to return to Morocco. This request made by the Sultan of Morocco indicates how much the Sultan loved and respected Sheikh Ash-Shanqiti. The Sultan's

heart was full of respect and esteem for the sheikh and for his knowledge and lessons which the Sultan was eager to attend. They were so trustful of each other.

This kind of relationship was misunderstood and misrepresented by those believe in the Salafi way of thinking or those who believe in the ideas held by the members of the Muslim brotherhood. Those two ways of thinking hold that the relationship between scholars and men of knowledge should be dominated by hate, conflict and clash. If they notice a good relationship between a ruler and a religious scholar, they describe the scholar as a scholar of the ruler. Here, we have the good example of Sheikh Ash-Shanqiti who stayed for a period of time in close touch with the Sultan of Morocco. After a period of time, Sheikh Ash-Shanqiti told the Sultan that he wanted to leave Morocco, and the Sultan cordially let him go.

Sheikh Muhammad Habib-Allah Ash-Shanqiti came to Cairo in 1345 (H.C.) and lived in the street known nowadays as Ahmad Mahir Street. He, then, moved to the quarter known as Darb Al-Labbana in Al-Khlifa District. He lived in this quarter and married the daughter of Muhammad Al-Juhayni Basha, the Minister of Waqfs at that time. He was appointed as a lecturer of Hadith at Faculty of Theology.

Sheikh Ash-Shanqiti was highly appreciated at Al-Azhar and he was selected as a distinguished member of the committee that assessed the books which were nominated for publication. He was very well respected by Sheikh Al-Maraghi, the Grand Sheik of Al-Azhar at that time. This respectable relationship between the two sheiks indicates that Al-Azhar institution has always attracted the famous sheiks who had genius thoughts to study at Al-Azhar. They came from East and West to study at this respectable institution. It is a task that Al-Azhar has always succeeded in performing in the best possible way. Whenever this institution gets to know about a distinguished scholar, it found a way to attract him to study there and be one of its scholars. Al-Azhar enjoyed its distinguished status as a result of attracting such great scholars from East and West. An undeniable evidence of this feature of Al-Azhar is the document number 779 which was sent by Sheikh Muhammad Mustafa Al-Maraghi, the Grand Sheikh of Al-Azhar to Sheikh Muhammad Ash-Shanqiti, which is kept in the Library of Al-Azhar. This documented letter reads as follows: "Your excellency, Sheikh Ash-Shanqiti, lecturer at Faculty of Theology, We are pleased to let you know that on Monday, 4th of Rabi Al-Awwal, 1355 (H.C.) corresponding to May 25th, 1936) the Supreme Council of Al-Azhar has formed a committee to put the syllabi and books for the subjects indicated in this form. We are pleased to let you know about this committee and hope that you have no objection to be a member of this committee. We hope that Al-Azhar will be able to benefit from your valuable efforts and views. May Allah's peace and blessings be upon you. Signed by the Grand Sheikh of Al-Azhar/ Muhammad Mustafa Al-Maraghi". In another letter written by the Grand Sheikh of Al-Azhar, Sheikh Al-Maraghi says to him: "Your excellency the respectable and knowledgeable Sheikh As-Shanqiti, lecturer at Faculty of Theology, May Allah's peace and blessings be upon you. Enclosed with this letter, please find the Book entitled A Guide to Etiquette and Morals as Derived from the Actions and Sayings of Prophet Muhammad". The Hadiths included in this book are collected by Sheikh Muhammad As–Samallouti. Please, read it and send your point of view regarding the contents of the book. May Allah's Peace and Blessings be upon you.

Signed by the Grand Sheikh of Al-Azhar and dated 9th of September, 1942".

Sheikh Muhammad Habib-Allah Ash-Shanqiti is one of the great iconic figures who is esteemed highly by our generous fellow Muslim brothers in Mauritania. We are proud of having him live in Egypt which he loved and chose to stay in for the rest of his life. Al-Azhar endeared him and considered him one of the notable figures. He was buried in Egypt, the land he loved and endeared.

Bright Lights in the Horizon of Al-Azhar

Sheikh Muhammad Habib-Allah Ash-Shanqiti

The Mosque of Al-Azhar is the direction towards which students from different parts of the world travel to get education aiming at becoming knowledgeable scholars in Islamic subjects. These students travel to Al-Azhar on scholarships with a specific objective, that is to get knowledge. They work hard to get the required knowledge from their teachers and sheiks at Al-Azhar. They patiently do their best to get this knowledge through attending classes, seminars and doing researches and studies. These efforts enlighten their minds and help them understand the real message of Islam. They work for years with no other objective than just to get knowledge.

They get to travel to Cairo, away from their homes, countries, families and neighbors with whom they lived comfortably for years and years. They are honest in their efforts to get this kind of knowledge. They feel rewarded when they graduate and some of them would even get their Ph. D. Degrees each in his field. They spread the light of knowledge and guidance in their countries and become like a moon or a sun that shines and spreads light all around.

One of these sheikhs is Sheikh Muhammad Habib-Allah Ash-Shanqiti who was born and raised in Mauritania, the country which has very strong and friendly ties with Egypt. It is high time throw light on this cordial and historical relations and ties.

Some years ago, our ambassador in Nouakchott has called for a seminar to which he invited famous Cultured Mauritanian writers and speakers to give speeches on relations and ties between Egypt and Mauritania. This session was one of the most successful events there.

The great scholar we are writing about today is one of the well-known intellectuals whose light of knowledge spread all over the academic institutions which are interested in knowledge in the last century. He moved from one country to another seeking knowledge. From Mauritania where he was born, he moved to Saudi Arabia to be close to the two Holy Mosques in Mecca and Medina, where he stayed for some time. He traveled to Egypt for some time to move back to Saudi Arabia. Later on, he returned to Egypt, where he studied at Faculty of Theology at the honored University of Al-Azhar. He stayed in Egypt until he died and was buried.

Egypt was honored by hosting this great scholar where he was generously treated with gratitude and cordiality by Egyptians. On his part, he returned these feelings of gratitude and love with cordiality and indebtedness. In appreciation of these feelings of love, he stayed in Egypt for the rest of his life.

Sheiks Ash-Shanqiti is a reputable specialist in Hadith and Jurisprudence. He is Sheikh Muhammad Hablib-Allah Ash-Shanqiti. He is known as Sheikh Muhammad Ash-Shanqiti. dated 9th of September, 1942, Shanqit is a region and an area in Mauritania, our brotherly country.

Professor Usama Al-Azhari, the Egyptian Minister of Waqfs (Endowments) says that Sheikh Muhammad Ash-Shanqiti is one of the most distinguished scholars who belong to the generation of sheiks who taught our sheiks while teaching at Al-Azhar. When we meet our sheiks, they tell us about their sheiks, like Sheikh Muhammad Abdallah Draz, the deputy sheikh of Al-Azhar, who died in 1958, Sheik Muhammad Abu-Shahba, Sheikh Ash-Shakir Ash-Shantory and Sheikh Muhammad Al-Lafi Sara'an, who are remarkable scholars who worked for the respectable institution of Al-Azhar. They studied at Faculty of Theology with Sheikh Muhammad Ash-Shanqiti. Students of Faculty of Theology at that time used to attend in the Mosque of Al-Khazindara in Shobra, which was the first headquarter for the faculty. Study at Faculty pf Theology started there started in the year 1333 (H. C.). These distinguished sheikhs were colleagues to Sheikh Muhammad Habib Ash-Shanqiti. In appreciation of Sheik Ashanqiti's knowledge, the colleagues would gather around him to read Sahih Muslim. They used to treat him as a teacher to them.

One of the strange events in the life of Sheikh Ash-Shanqiti is that he stayed at the two holy mosques in Saudi Arabia, where he had some happenings after which he decided to leave the country. He came to Egypt on a voyage across the Red Sea and landed in Al-Qussair. From there, he went to the Village of Higazi in the Governorate of Qina in Upper Egypt, where his intimate friend and colleague Sheikh Abul-Qassim used to live. Shiekh Abul-Qassim traveled to Jeddah, where he stayed for a period of time. It was in Jeddah that most of Sheikh Abul-Qassim's children were born. Then, he returned to his birthplace in Qina. He is one of the remarkable men and knowledgeable scholars. He was surprised when he saw Sheikh Ash-Shanqiti coming to his place on a camel from Al-Qussair. Sheikh As-Shanqiti stayed with him for some months. In celebration of Sheiks Ash-Shanqiti's visit, Sheikh Aul-Qassim Gathered the notables of Upper Egypt, including men of knowledge, mayors and celebrities to attend his guest's lessons. He continued giving speeches and lessons on Hadith and its narrators as well as on Jurisprudence. These days were like festivals celebrating knowledge in the area.

These gatherings were more of social gatherings, than lectures on religious subjects. When a famous sheikh or a man of knowledge comes to the area, the notables and celebrities of the area gather in a big place as a kind of welcome to the guest. Some of these gathering were given special names like the Al-Burda Gathering and Ash-shifa Gathering. Such gatherings were big events in the lives the common people.

One of these scholars is Shiekh Tawfiq Al-Butshiti (d. 1359). He was a great man of knowledge who was examined, not for two or three hours, but for three days to get his Ph. D. He was asked very difficult questions to which he gave very convincing answers. During these three days students and scholars gathered quitting their classes and lessons to witness the Sheikh's answers to the members of the

Shaba'an. Some of these Hadiths were ranked as true and good while some others were ranked as weak. Some others were ranked as very weak. This condition indicates that there is a special status for this night around which scholars disagree. Differences are likely to be in the minor details relating to this night. But once we collect data about this night we come to the conclusion that the Night of the Middle of the Month of Shaba'an is a great night that has its distinct status among other nights. We notice that some Imams of the followers of the Prophet's companions, like Khalid son of Miedan, Makhool, Luqman son of Aamer, Imam Al-Awzaei and Imam Ishaq son of Rahaweih, the imam of Hadith, have all agreed about the great status of this night and they stated that it is a night that deserves to be celebrated by worshipping Allah. According to their collective view, Muslims are recommended to wash, perform extra night prayers besides the day prayers. Muslims are advised to get closer to Allah on that night through supplication, and invoking Allah's mercy, and fasting its day. Some Hadiths which were accepted by scholars urge Muslims to get closer to Allah on that night through prayers, supplication and fasting. Some of these scholars are Ibn Habban and Ibn Maja in his book Assunan among others. One of these Hadiths is the one narrated by Abu-Bakr who said that Prophet Muhammad (Allah's peace and Blessings be upon him) said: "Allah gets closer to his servants on the Night of the Middle of the Month of Shaba'an. On that night Almighty Allah forgives all the sins of his servants". This is a night of Mercy that Allah bestows on all people except polytheists and bickerers. In another narration, the Hadith includes also "person who sever their family ties, killers and adulterous women". My personal advice to all Muslims is that they should treat all people with kindness. They should be honest in their deeds and be responsible at their places of work. They should do their best to perform their duties in the best possible way. They should be merciful in all their deeds and actions. They should follow the example of their merciful prophet who said that "Allah reveals His divine glory and brings down his Mercy on the Night of the Middle of Shaba'an and He forgives everything".

First of all, there should be some kind of veneration of the rituals of Allah. A Muslim must be sure that this night is so glorious for Allah, Glorified be He, reveals His divine Glory to his servants. In the Qura'an Allah says: "Whoever venerates the rituals of Allah is a pious one" (22: 32).

The first thing you should do on that night is that you should not let such a great night pass without being aware of its value. You should not disregard it. Do not let it slip by without taking advantage of its graciousness. If you do, you have not venerated the rituals of Allah. Be sure that such a great night is a majestic occasion that you should grasp and make the best use of it. On that night there was a great event. On that night Allah opens the treasures of His Mercy for those who sincerely and humbly supplicate to Him and for those who get closer to Him. Whoever satisfies Allah on that night he will be blessed with Allah's compassion and kindness, grace and acceptance. On that night Allah reveals His Divine Glory and blesses His servants. It is a night of a sublime event. You need to fill your heart with moments of serenity and peacefulness. Feel that you are in the presence of Allah's Mercy. A Muslim should know that Allah tells us about some people who deserved punishment because they did not feel the serenity of submission to Allah. Almighty Allah explains in the Qura'an that He had punished some people because "They did not yield to their Lord in piety nor did they humbly supplicate to Him" (A23: 76).

A Muslim is required to fill his heart with piety, unpretentiousness and humbleness. This is the way to be good in both this life and the one after. Usama son of Zaid (May Allah bless his soul) inquired from the Prophet about the Prophet's special care for worshipping Allah in the Month of Shaba'an saying: "Oh, Prophet, I noticed that you fast in the month of Shaba'an more than you fast in any other month [except Ramadan]. The Prophet (Allah's Peace and Blessings be upon him) said: "This is a month that many people are unaware of its worth and grace. It is the month that falls between Rajab and Ramadan. It is the month in which the deeds of people ascend to Allah, the Lord of All, and I want that my deeds will ascend to the presence of Allah while I am fasting". (This Hadith was narrated by An-Nisaie and Ahmad).

Oh, Muslims, hasten to the forgiveness of your Lord in every way you can. Be merciful and tolerant to others. Remove all causes of discord and antagonism. Get connected to other Muslims and do not sever your relations with your fellow Muslim brothers. Overcome the negative feelings of animosity and hate. Forgive others, and Allah will forgive you. Be sure that on this night you will get rid of all hard feelings that you have had against any of your relatives, acquaintance or even strangers.

night, Almighty Allah reveals his divine glory to his servants and He forgives the sins of those who ask Him for forgiveness and casts His Mercy on those who ask him for Mercy. He gives a chance to those whose hearts are filled with hate and spleen to repent" (mentioned in Al-Bayhaqi).

This night is a night of the ascendance of the records of people's deeds to Allah. Deeds of people are revealed to Allah daily as mentioned in the Hadith: "Angels reveal the deeds of people to Allah by day and by night". Deeds also are revealed to Allah weekly as mentioned in the Hadith in which the Prophet says that the deeds of people are revealed to Allah by angels on Mondays and Thursdays. There is also an annual ascendance of the deeds of people to Allah which is on the night of the Middle of the Month of Shaba'an. On that night the aggregate of people's deeds in the whole year are revealed to Allah by angels. It is the night of the collective harvest of the whole year's deeds.

It is a night of pious invocation of Allah's mercy through prayers to accept the deeds of the whole year. Hence, observing it in piety and devotion to Allah is highly recommended and endorsed. Our pious forefathers used to observe devotion to Allah on that night. They used to, wash, wear the best of their clothes and start their pious devotion and commitment to worshipping Allah through prayers and remembrance of Allah. Then, they will fast the day after.

So, following the example of those pious forefathers, we need to commit ourselves to the worship of Allah and to celebrate it by fasting its day. Whoever denies this attitude claiming that fasting this day is an innovation, is merely an arguer. This controversy occurs every year on the same issue. This yearly controversy is a mistaken argument that has its roots in the extremist ways of thinking. These arguers always ask: should we celebrate the Birth of Prophet Muhammad (Allah's Peace and Blessings be upon him) or not?

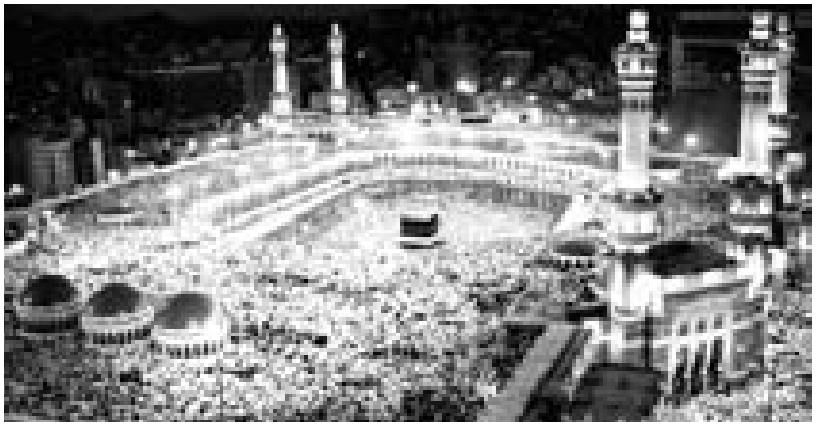

Should we celebrate the night of the Night Journey to Jerusalem and the Ascendance to Heaven or not? Should we celebrate the Night of the Middle of the Month of Shaba'an or not? They always start this kind of controversy with the approach of any religious Feast or occasion. We should avoid this kind of argument which turns such blessed days of graces in which people should devote themselves to the worship of Allah to days of argument and controversy about whether we should worship Allah in them or not. They even argue about whether we should congratulate our fellow Muslims on these occasions or not. We should disregard this way of argumentation which might reach the level of describing some Muslims as disbelievers. We should make good use of these great days and blessed times by worshipping Allah in every possible way. Imam Al-Bayhaqi wrote a book on "The Graces of Specific Times". In this book the author invites Muslims to take advantage of the blessed times of the year, in which Allah blesses his people with exceptional graces on specific times of the year. We should wait for such time and make the best of our efforts to worship Allah and take advantage of these graces. Such acts of worship surely will bring us closer to Allah, even if it is on the way of probability. A person who seeks the satisfaction of Allah will be careful that he does not miss any of such days of blessings and graces. It was narrated that Abdullah son of Omar (May Allah bless them both) said: Prayers and supplication to Allah are accepted on five nights: the night of Fridays, the first night of the month of Rajab, the Night of the Middle of the Month of Shaba›an, the night of the Feast and the night of slaughtering animals in the twelfth Month of the Year, on the Islamic calendar. This saying was narrated by Abder-Raziq in his book Al-Musannaf. We also read that Al-Imam Ash-Shafei, (May Allah Bless his soul) said: "I was informed that supplication is accepted on five nights: the night of Friday, the night of the first day of the month of Rajab, the night of the Middle of the Month of Shaba'an, the night of the Feast that follows the month of Ramadan and the night of the Feast of slaughtering animals on the twelfth Month of the Hijri Calendar" This saying was mentioned by Al-Bayhaqi. Also, we have read that Omar Ibn Abdel-Aziz sent a letter to his appointed ruler on Basra in which he wrote: "Ask people to gather and worship Allah on these four nights, the night of the Middle of the Month of Shaba'an, the first night of the Month of Rajab, the night of the Feast that follows the month of Ramadan and the night of the Feast of slaughtering animals on the Month of Dhi-El-Hijja".

When we research the Hadiths of Prophet Muhammad, (Allah's Peace and Blessings be upon him) we will find a number of sayings by the Prophet on the value and graces that Allah blesses Muslims on the Night of the Middle of the Month of

Usama Al-Azhari

Minister of Waqfs

The Night of the Revelation of Allah's Divine Glory

The Night of the Middle of Shaba'an, the eighth month in the Higri Calendar, is a great night in the Muslim tradition. It is a night that has its magnificent colossal value and bountiful graces.
One of that night's characteristics is that it is the night that Allah, Glorified be He, reveals His Limitless Glory and forgives the sins of his servants. Allah, Glory be to Him, gives such a gratuity to his servants on specific times in specific days of the year, like that of the night of Value in the last ten days of the Month of Ramadan and the Day of Arafat, the ninth day of the last month of the Higri calendar.

The Night of the middle of the Month of Shaba'an is one of these precious days that Allah accepts his servants' prayers and supplications. It is one of the few nights in which grand events occur in Heaven.
On this night the Great Divine Revelation of Allah takes place. It is a night that we absolve others in forgiveness. It is a blessed night of sincere prayers, and pious devotion to Allah. One of its merits is that the deeds of Allah's servants ascend to Allah and He, mercifully, forgives their sins and misdeeds. However, Allah's forgiveness of the sins of his servants on that night does not cover three sets of people, polytheists, and bickerers and those who sever their family ties. Abu Dharr narrated that Prophet Muhammad, (Allah's Peace and Blessings be upon him) said: "On the night of the Middle of the Month of Shaba'an, the deeds of people ascend to Allah. He forgives the sins committed by all people except polytheists and bickerers" (This Hadith was mentioned in Ibn Maja's Book of Hadith and in others).
If we to look deeply into our hearts and find out that we have the least degree of bickering, animosity, severing of a family tie or feelings of haughtiness and arrogance, then we should know that such ugly qualities will deprive us of Allah's forgiveness on that night of the Revelation of Allah's Magnificent and Divine Glory. It is the night of forgiveness and Benevolence. Ibn Thalaba Al-Khashni (May Allah bless his soul) said that he heard Prophet Muhammad (Allah's Peace and Blessings be upon him) saying: "On the Night of the Middle of the Month of Shaba'an, Allah looks kindly at people, then, He forgives the sins of believers and gives a chance to disbelievers. He turns away from quarrelsome people who picker others until they return to His way of love and kindness" (narrated by At-Tabarany and Al-Bayhaqi).
On that blessed night, every human being should return to Allah and fill his heart with serenity and kindness. He should busy himself with prayers, fasting, remembrance of Allah and doing good deeds as well as reading the Glorious Qura'an. As-Sayyida Aisha, wife of Prophet Muhammad and consequently, mother of all Muslims said: "Prophet Muhammad started his prayers at night and he stayed for a very long time prostrating to Allah till I thought that he has passed away. I quickly moved towards him and moved his thumb, which moved in response. Relieved, I went back to where I was sitting. When he raised his head from the prostrating position and finished his prayers, he said: 'Oh, Aisha, my dear young wife, did you think that I deprived you of your right? I answered: no, by Allah, but I thought that you have passed away for you have been prostrating for a long time. He said: "Do you know what night is this? I said: No, I don't, Allah and His prophet know". He said: "It is the Night of the Middle of the Month of Shaba'an. On that